اليأس وحل المشكلات والوحدة النفسية وفاعلية الذات كمنبئات بتصور الانتحار لدى طالبات الجامعة

د. حسين على فايد
قسم علم النفس
كلية الآداب – جامعة حلوان

هدفت الدراسة الحالية إلى فحص العلاقة بين تصور الانتحار وكل من اليأس وحل المشكلات والوحدة النفسية وفاعلية الذات . كما هدفت أيضا إلى التعرف على القدرة التنبؤية لكل من اليأس وحل المشكلات والوحدة النفسية وفاعلية الذات بتصور الانتحار . وتم تطبيق كلاً من مقياس اليأس وقائمة حل المشكلات ، ومقياس الوحدة النفسية ، ومقياس فاعلية الذات ، ومقياس تصور الانتحار على عينة من طالبات الجامعة (ن= ٣١٢) طالبة جامعية ، تراوحت أعمارهن بين ١٧ – ١٩ سنة ، بمتوسط عمرى مقداره ١٨,٦٢ سنة ، وانحراف معياري مقداره ٠,٨٢ سنة . وأسفرت النتائج عن :

١ – وجود ارتباط موجب جوهري عند مستوى ٠,٠١ بين تصور الانتحار وكل من اليأس والقصور في حل المشكلات والوحدة النفسية وانخفاض فاعلية الذات .

٢ – أن عزل تأثير درجات اليأس يؤدي إلى ضعف العلاقة بين تصور الانتحار وأي من القصور في حل المشكلات أو الوحدة النفسية أو انخفاض فاعلية الذات .

٣ – أن اليأس والقصور في حل المشكلات والوحدة النفسية وانخفاض فاعلية الذات كل على حده هى متغيرات مستقلة لها قدرة تنبؤية بدرجة تصور الانتحار.

اليأس وحل المشكلات والوحدة النفسية وفاعلية الذات كمنبئات بتصور الانتحار لدى طالبات الجامعة

د. حسين على فايد
قسم علم النفس
كلية الآداب – جامعة حلوان

مقدمة :

تركز نسبة كبيرة من الدراسات النفسية على كيفية تحديد الأفراد الذين يكونون في مخاطرة بالنسبة لمواصلة حياتهم الخاصة . ومع ذلك ، فإنه يبدو وجود قليل من الإجماع بين الباحثين بالنسبة لسبب قتل الناس لأنفسهم أو كيف يتجنبون السلوك الانتحاري (Ellis , 1995, Jobes et al ., 1997).

ولا شك أن هناك عدداً هائلاً من المتغيرات يمكن اعتبارها عوامل سابقة أو مهيئة لسلوك الانتحار ، وبعض هذه المتغيرات ، هى : النوع ، والسلالة ، والمشاكل الأسرية ، والاكتئاب ، واليأس ، والشعور بعدم القيمة ، وسوء استخدام الكحول والعقاقير ، وأحداث الحياة الضاغطة (Rich et al ., 1992 : 365) .

وبطبيعة الحال ، فإن المدى الكلي للسلوك الانتحاري يمثل مشكلة صحية عامة عظيمة ، وأن التقدم في الرعاية الاكلينيكية للمرضى الانتحاريين يحتاج إلى تحسن لا حق في قدراتنا على تحديد الأفراد الذين في مخاطرة الانتحار (Glanz et al ., 1995) .

ومن المقبول على نطاق واسع أن الاكتئاب يمثل عاملاً رئيسياً في تطور أزمة الانتحار . ومع ذلك ، فإن الاكتئاب في حد ذاته ليس شرطاً كافياً للسلوك الانتحاري . فالحقيقة أن غالبية الأشخاص المكتئبين لا ينغمسون في سلوك الانتحار وذلك بغض النظر عن أن جميع متصوري أو محاولي الانتحار لديهم إضطراب إكتئابي (Ahrens & Linden, 1996) ، وهذا ما أكده التراث النظري في مجال

الانتحار ، بأن ليس كل فرد مكتئب يمكن أن يُقدم على الانتحار إلا إذا استشعر اليأس بدرجة كبيرة ، وأن اليأس يؤثر في نية الانتحار بشكل أقوى إذا ما قورن بالاكتئاب (Salter & platt, 1990) .

كما أيدت الدراسات الامبريقية هذا الفرض النظري حيث توصلت دراسة دوري وأوفرهلستر (Dori & Overholster, 1999) إلى أن المراهقين المكتئبين الانتحاريين قد خبروا إكتئاباً ويأساً أكبر وبشكل جوهري مما خبره المراهقون المكتئبون غير الانتحاريين .

وقد توصلت دراسات عديدة إلى أن اليأس يعتبر متغيراً وسيطاً هاماً في العلاقة بين الاكتئاب والانتحار حيث أنه إذا تم العزل الاحصائي لتأثير درجات اليأس يتضاءل حجم الارتباط بين الاكتئاب وتصور الانتحار وخاصة لدى الإناث . (Baumeister, 1990 ، حسين فايد ، ١٩٩٨) . كما توصل كول (Cole, 1989) إلى أن اليأس متعلق بالانتحار بشكل مباشر لدى الإناث منه لدى الذكور . وبذلك يكون اليأس عنصراً ذا منشأ انتحار رئيسي في الاكتئاب كما أنه مرتبط بشكل مباشر بالانتحار خاصة لدى الإناث ، لذا سوف نكتفي في هذه الدراسة بفحص دور اليأس فقط في الانتحار لدى الإناث .

وإذا كان اليأس يعتبر عاملاً رئيسيا في تصور الانتحار ، إلا أن هناك عاملاً هاماً لا يمكن إغفاله في تطور سلوك الانتحار ، ألا وهو متغير القصور في حل المشكلات . فقد أشارت الأدبيات الأجنبية إلى أن الانتحار يمكن تصوره كنقطة النهاية لتطور شعور متزايد بضعف الكفاءة على حل مشكلات الحياة . (Weishaar & Beck , 1990)

وبناء على الأبحاث الرائدة لشنيدمان Shneidman ، التي تبعها بيك ونيريجر Beck & Neuringer على التنظيم المعرفي للأفراد الانتحاريين ، فإن البحث الاكلينيكي الحالي يركز بدرجة كبيرة على الصعوبات المعرفية Cognitive defictis (مثل الجمود المعرفي – التفكير الثنائي – Dischatomous Thinking العجز عن إنتاج حلول بديلة) والتي تعوق الحل

النشط للمشكلات لدى الأفراد الانتحاريين (Pollock & Williams, 1998, Adams & Adams, 1996) .

وبالرغم من الدور الحاسم الذي يلعبه القصور في حل المشكلات في تصور الانتحار ، إلا أن العلاقة الباثولوجية بين ضعف القدرة على حل المشكلات واليأس والانتحار تتطلب فحصاً دقيقاً وخاصة أن بعض الدراسات الامبريقية قد توصلت إلى إرتباط القصور في حل المشكلات بالانتحار من خلال توسط اليأس لتلك العلاقة (Weishaar & Beck, 1992) .

وبمراجعة الدراسات السابقة في مجال الانتحار ، فقد وجد الباحث الحالي بعض الدراسات الأجنبية التي إهتمت بفحص العلاقة بين حل المشكلات والانتحار سواء توسطها اليأس أم لم يتوسطها (Dixon et al ., 1991, Dieserud et al ., 2001) ولم يجد – في حدود علمه– دراسة واحدة في البيئة العربية إهتمت بفحص تلك العلاقة . الأمر الذي دعا الباحث الحالي إلى فحص العلاقة بين حل المشكلات وتصور الانتحار ، والتعرف على ما إذا كانت تلك العلاقة مباشرة أم يتوسطها اليأس .

وعلى صعيد آخر ، فقد كشف الأدبيات الأجنبية عن أن الاحساس المنخفض بفاعلية الذات والشعور بالوحدة النفسية يمثلان جزءاً هاماً من الاستهداف المعرفي لتصور الانتحار ومحاولة تنفيذه وتكملة تلك المحاولة (لمزيد من التفصيل أنظر: Dieserud et al ., 2001) . كما أشار ويرزبيكي (Wierzbicki, 1998:613) إلى أن محاولة الانتحار مرتبطة بمتغيرات سلوكية ونفسية معينة منها الاكتئاب ، والشعور بالوحدة النفسية ، وضغوط الحياة الشديدة ، والاحساس بالألم ، وسوء إستخدام العقاقير والكحول . ورغم ذلك فلم توجد إلا دراسة واحدة في البيئة الأجنبية التي حاولت فحص العلاقة بين الانتحار وكل من فاعلية الذات والشعور بالوحدة النفسية .وقد توصلت تلك الدراسة إلى أن كلاً من الاحساس المنخفض بفعالية الذات والشعور بالوحدة النفسية هما عاملان إستهداف معرفي لتصور الانتحار، وأن القصور في حل المشكلات قد توسط العلاقة بين هذين العاملين وبين

محاولة الانتحار منفصلة عن الاكتئاب واليأس (Dieserud et al ., 2001).

وتجدر الاشارة هنا إلى أنه تم إختيار عينة الدراسة من طلاب الجامعة (الاناث) حيث أشار التراث النفسي إلى أن بيئة الكليات بما تتضمنه من ضغوط ومشكلات نفسية كبيرة قد تساهم في المعدل المرتفع للانتحار لدى طلاب الجامعة (Dixon et al ., 1992) . وإتساقاً مع ذلك ، فقد أشارت الدراسات الامبريقية في مجال الانتحار إلى أن معدل الإنتحار لدى طلاب الجامعة أكبر بحوالي ٥٠% من معدل الانتحار الخاص بباقي العينات العمرية المختلفة ، وأن اليأس مرتبط بالانتحار بشكل مباشر لدى الاناث مقارنة بالذكور (Bonner&Rich, 1987) .

وتلخيصاً لما سبق ، يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية في التساؤلات التالية :

١ – هل توجد علاقة موجبة جوهرية بين تصور الانتحار وكل من اليأس والقصور في حل المشكلات والشعور بالوحدة النفسية وإنخفاض فاعلية الذات ؟

٢ – هل يتوسط اليأس العلاقة بين تصور الانتحار وكل من القصور في حل المشكلات والشعور بالوحدة النفسية وإنخفاض فاعلية الذات ؟

٣ – هل توجد قدرة تنبؤية لكل من اليأس والقصور في حل المشكلات والشعور بالوحدة النفسية وإنخفاض فاعلية الذات كل على حده بتصور الانتحار؟

أهداف الدراسة:

تتحدد أهداف الدراسة الحالية في الآتي :

١ – تعريف أداة لقياس فاعلية الذات ، وتحديد أهم معالمها السيكومترية .

٢ – فحص العلاقة بين تصور الانتحار وكل من اليأس والقصور في حل المشكلات والوحدة النفسية وانخفاض فاعلية الذات .

٣ – فحص عزل تأثير اليأس في تعديل العلاقة بين تصور الانتحار وأي من القصور في حل المشكلات أو الوحدة النفسية أو انخفاض فاعلية الذات .

٤ – التعرف على قدرة أي من اليأس أو القصور في حل المشكلات أو الوحدة النفسية أو انخفاض فاعلية الذات في التنبؤ بدرجة تصور الانتحار .

أهمية الدراسة :

١ – تقع هذه الدراسة في إطار الدراسات التي تهتم بدراسة سلوك الانتحار باعتباره مشكلة صحية عامة ازداد تواترها في هذا العصر المحمل بالأعباء والضغوط التي لا يمكن تحييدها بسبب تعقد الظروف الاجتماعية والاقتصادية والطموحات الشخصية خاصة لدى جيل الشباب

٢ – وتتمثل أهمية الدراسة في فحص عوامل المخاطرة التي تؤدي إلى تصور الانتحار والذي يعد في حد ذاته عامل مخاطرة منفرد لتكملة الانتحار فضلا عن أن المشاكل الطبنفسية لمتصوري ومحاولي الانتحار مماثلة تماما لتلك المشاكل الطبنفسية الخاصة بالمراهقين الذين يكملون الانتحار.

٣ – وتبدو أهمية الدراسة في تناول المشكلة في مراحلها الأولى البسيطة (الأفكار الانتحارية) بدلاً من تناولها في مرحلتها الأخيرة الأكثر قوة (الانتحار المكتمل) . فدراسة العوامل المسببة للأفكار الانتحارية يمكن تعديلها بسهولة أكبر من تعديلها في مرحلة أكثر قوة وبالغة الذروة (الانتحار المكتمل) . (Felner et al ., 2000)

٤ – كما تكمن أهمية الدراسة في الجانب الوقائي حيث أن تدعيم مقاومة عوامل المخاطرة وتخفيف تأثيراتها قد يمنع حدوث المحاولات الانتحارية في المستقبل. فمجهودات الوقاية التي ترصد عوامل مخاطرة شاملة للانتحار على نحو مبكر قبل حدوث سلوك اختلالي تال هي أكثر فعالية . (Davidson et al ., 2001)

الاطار النظري :

أولاً : عوامل المخاطرة للانتحار : Risk Factors of Suicide

إن معرفة عوامل المخاطرة للانتحار تمكننا من الوقاية منه وخاصة أن الانتحار يعتبر بمثابة السبب الرئيسي الثالث للموت بين المراهقين والراشدين في الولايات المتحدة الأمريكية ممن تتراوح أعمارهم بين ١٥ – ٢٤ سنة . (Natianal Center for Health Statistics ; 2000)

وفيما يلي سوف نلقي الضوء على عوامل المخاطرة التي كشفت عنها الأدبيات الأجنبية :

١ – العوامل البيولوجية : Biological Factors

أشار التراث النظري وما تضمنه من الدراسات السابقة إلى أن الشذوذ في نظام السيروتونين Seroronergic مرتبط بالانتحار ، وكذلك بالاندفاعية والعدوان فقد وجد (Mann& Staff, 1997) أن المستوى المنخفض من السيروتونين لدى محاولى الانتحار يتنبأ بإنتحار مكتمل في المستقبل وقرر بفيفر وزملاؤه (Pfeffer et al ., 1998) أن مستوى تريبتو فان الدم الكلي Bloodtryptophan كان أقل بدرجة جوهرية لدى الأطفال قبل البلوغ ذوي التاريخ الحديث من محاولة الانتحار . ووجد جرنيهيل وزملاؤه (Greenhill et al ., 1995) علاقة جوهرية بين مقاييس السيروتونين ومحاولات الانتحار الخطيرة لدى عينة صغيرة من محاولي الانتحار المراهقين من المرضى الداخليين مع اضطراب اكتئابي عظيم .

٢ – المشكلات الطبنفسية : Psychiatric Problems

كشفت الأدبيات الأجنبية في مجال الطب النفسي عن أن الغالبية العظمى من الشباب الذين أكملوا الانتحار كانت لديهم مشاكل طبنفسية هامة، وتشتمل التشخيصات الطبنفسية لديهم على اضطراب الاكتئاب العظيم (Caldwell & Blair – west et al ., 1999) ، والفصام (Gottesman , 1990) . وسوء استخدام الكحول والعقاقير (Hufford, & Weiss 1999) وبعض اضطرابات الشخصية (Duberstein &Conwell, 1997) . وبالرغم من أن حوالي ٩٠% من حالات الانتحار تتسم باضطراب سيكاتري تشخيصي ، إلا أن نسبة صغيرة فقط من الأفراد المصابين بالاضطراب السيكوباثولوجي ينتحرون (Conner et al ., 2001) .

٣ – العوامل المعرفية : Cognitive Factors

يعتبر اليأس من أهم العوامل المعرفية الكامنة وراء سلوك الانتحار . وبناء على

إرتباط اليأس بالانتحار لدى الراشدين فقد تم التسليم بوجود علاقة مماثلة بالنسبة للأطفال والمراهقين . وقد إتضح أن اليأس مرتبط بالانتحار الكامل لدى الشباب، كما ثبت أنه لابد وأن يتوسط الاكتئاب العلاقة بين اليأس والانتحار وخاصة لدى الشباب الذكور (Shaffer et al ., 1996) . وفضلاً عن ذلك فقد وجد أن إنخفاض القدرة على حل المشاكل الشخصية المتبادلة مرتبط بالانتحار لدى عينات إكلينيكية (Rotheram – Borus et al., 1990) .

٤ – العوامل الأسرية : Family Factors

تلعب العوامل الأسرية دوراً هاما في مخاطرة الانتحار حيث اتضح أن وجود تاريخ لسلوك الانتحار في الأسرة يزيد بشدة من مخاطرة الانتحار المكتملة لدى بعض أفرادها . فضلا عن أن الاضطراب السيكوباثولوجي لدى الوالدين يمكن أن يزيد من مخاطرة الانتحار . والسبب في ذلك غير معروف حتى الآن ، ولكنه قد يعكس عاملاً وراثياً (Brent et al ., 1994) .

كما يلعب الانفصال بين الوالدين والطلاق دورا هاما في سلوك الانتحار وخاصة إذا توسط تلك العلاقة وجود إضطراب سيكوبا ثولوجي لدى الوالدين (Gould & Kraner, 2001) .

وقد قررت الدراسات الامبريقية التي أجريت في هذا المجال أن ضحايا الانتحار كان لهم إتصال أقل تكراراً بشكل جوهري وأقل إرضاء مع أمهاتهم أو آبائهم (Gould et al ., 1998) . وأن ضحايا الانتحار كانوا أكثر إحتمالاً لأن يتعرضون لخصام بينهم وبين الوالدين ، كما يتعرضون لسوء الاستخدام البدني (Brent et al ., 1994) . وبصفة عامة فقد لوحظ إنتشار العدوان الأسرى لدى الأطفال الانتحاريين المحددين في المجتمع العام (Beavtrais et al ., 1996).

٥ – أحداث الحياة الضاغطة ك Stressful Life Events

أشار التراث النفسي في مجال الانتحار إلى وجود إرتباط جوهري بين ضغوط الحياة كالفقد الشخصي المتبادل (مثل إنهاء علاقة مع رفيق أو رفيقة) والمشاكل القانونية وبين الانتحار . كما تم تقرير إنتشار ضغوط نوعية مختلفة تتفق وطبيعة

الاضطراب الباثولوجي لدى ضحايا الانتحار . فقد تقرر الفقد الشخصي المتبادل على نحو متسق مع إضطراب سوء إستخدام المواد المؤثرة نفسيا لدى ضحايا الانتحار ، بينما إرتبطت المشاكل القانونية بشكل أكثر تلازما مع إضطرابات التفكير غير المتسق Disruptive disorders (لمزيد من التفصيل أنظر: Gould & Karmer, 2001) .

٦ – العدوى : Contagion

يوجد دليل جدير بالاعتبار بأن قصص الانتحار التي تنشر في وسائل الاعلام والتي تشمل مقالات الانتحار، والتقارير الاخبارية في التلفزيون والمسرحيات القصصية يتبعها زيادة جوهرية في عدد معدلات الانتحار . ويتناسب حجم الزيادة مع كم النشر المعطى للقصة وبروز وضع القصة في الجريدة (Hawton et al ., 1999 , Gould , 2001) . وقد اتضح أن تأثير قصص الانتحار على الانتحارات المكتملة التالية كان أكثر لدى المراهقين منه لدى الراشدين (Gould & Karmer, 2001).

٧ – العوامل البيئية الاجتماعية Socioenvirommental Factors

وتتمثل تلك العوامل في الوضع الاجتماعي الاقتصادي حيث قرر جولد وزملاؤه (Gould et al ., 1996). وجود تأثيراً عرقيا فارقيا في المقارنة بين ضحايا الانتحار والمجموعات الضابطة في المجتمع الأمريكي . فقد كانت نسبة الانتحار لدى الأمريكيين من أصل إفريقي أكبر وبشكل جوهري من أمثالهم بالمجتمع العام .

كما تتمثل العوامل البيئية الاجتماعية في مشاكل المدرسة والعمل . فالغياب من المدرسة أو العمل يفرض مخاطرة دالة للانتحار (Gould et al .,1996). فالصغار المنحرفون وغير المندمجين مع المدرسة أو مؤسسات العمل يبدو أنهم في مخاطرة جوهرية لاكمال الانتحار حيث لوحظ أن انتحارات كثيرة حدثت لدى الأطفال تحت عمر ١٥ سنة بعد فترة غياب عن المدرسة الأمر الذي يوحي بأن العزلة الاجتماعية المرتبطة بالغياب من المدرسة قد تسهل السلوك الانتحاري (Gould & Karmer, 2001).

كذلك تتمثل العوامل البيئية الاجتماعية في التوجه الجنسي ، وحُددت الجنسية

المثلية باعتبارها عامل مخاطرة للانتحار. ففي حصر لطلاب مدرسة مينسوتا العالية إتضح أن معدل محاولات الانتحار لدى الذكور ذوي الجنسية المثلية والجنسية الثنائية Bisexual أكبر وبشكل جوهري من معدل الانتحار لدى الذكور ذوي الجنسية الغيرية (Faulkner&Cramston).

ثانيا : التوجهات النظرية المفسرة للانتحار :

وفي هذا الصدد سوف نعرض التفسيرات النفسية والاجتماعية للانتحار على النحو التالي :

١ – التفسيرات النفسية :

أ – تفسيرات نفسية ذات اتجاه تحليلي :

ينظر المحللون النفسيون للانتحار بإعتباره ظاهرة نفسية داخلية ، وباعتباره راجعا إلى إضطراب العلاقة الشخصية المتبادلة . وفيما يلي يعرض الباحث التفسيرات التحليلية للانتحار على النحو التالي :

الانتحار باعتباره ظاهرة نفسية داخلية : Intrapsychic

وهنا يتم تفسير الانتحار على أساس وجود ألم نفسي لا يحتمل ، ويكون هذا الألم شعوريا . فحينما يكون الموقف غير محتمل ويريد الشخص اليائس أن يخرج منه فيلجأ إلى الانتحار . وهذا ما لاحظه موراي Murray عام ١٩٦٧ بأن للانتحار وظيفة الغرض منها إلغاء توتر مؤلم للفرد ، وأنه يقدم شفاء من معاناة غير محتملة (Leenaars, 1996:224) .

كما يُفسر الإنتحار طبقاً للتقلص المعرفي Cognitive Constriction وذلك الذي يشير إلى الجمود في التفكير ، وصعوبة التركيز ، والرؤية المعتمة . فالشخص الانتحاري – من الناحية المجازية – يكون مسمما أو مخدراً بالتقلص المعرفي، ولا يعرض أثناء اللحظة التي تسبق موته سوى تشوشات Probation خاصة بصدمة أو جُرح (مثل الفشل في العمل – الصحة السيئة – رفض من الأفراد القريبين منه) ، وفي مواجهة الصدمة يصبح الحل هو التقلص المعرفي الذي يمثل أخطر أشكال العقل الانتحاري (Leenaars, 1997 : 23) .

كذلك يفسر الانتحار طبقاً للتعبيرات غير المباشرة Indirect expressions فالشخص الانتحاري يتسم بثنائية الوجدان ، ليس فحسب بالنسبة للحب والكراهية ، ولكن قد يكون هناك صراع بين البقاء والألم غير المحتمل . ويخبر الشخص الانتحاري إذلالاً ، وخضوعاً ، وولاء ، وطاعة ، أو ضربا بالسياط ، وحتى مازوخية في بعض الأحيان . وعلاوة على ذلك لا يكون الشخص الانتحاري شاعراً سوى بجزء من العقل الانتحاري ، وتكون القوى الحافزة للانتحار هى عمليات لا شعورية إلى حد كبير (Leenaars & Lester, 1996:3) .

كما يفسر الانتحار باعتباره راجعاً إلى ضعف الأنا Awakened ego حيث تحدد " الأنا" باعتبارها جزء العقل الذي يتفاعل مع الحقيقة ولها إحساس بالفردية. وبناء على ذلك ، فقوة الأنا هى عامل وقائي ضد الانتحار ، أما ضعف الأنا فيرتبط على نحو إيجابي مع خطورة الانتحار . فالاشخاص الانتحاريون يعرضون على نحو متكرر ضعفا نسبياً في قدرتهم على تنمية ميول تشييدية والتغلب على صعوباتهم الشخصية ، ويرجع ضعف الأنا إلى أحداث الحياة الجارحة (مثل الخسارة – الرفض – الفشل) (Leenaars , 1997:23) .

الانتحار كاضطراب في العلاقة الشخصية المتبادلة: Interpersonal relation disorder

إن الشخص الانتحاري له مشاكل في تأسيس أو البقاء على علاقة شخصية متبادلة (العلاقة بالموضوع المحبوب) . فيوجد على نحو متكرر موقف شخصي متبادل غير محتمل (نكبة سائدة) ، وربما كان النمو الإيجابي في تلك العلاقة المضطربة هو الحل الوحيد للاستمرار في الحياة ، ولكن مثل هذا النمو كان يُرى باعتباره لم يحدث ، فتحبط الحاجات النفسية للإنسان ، ويُقدم الفرد على الانتحار بسبب إحباط الحاجات النفسية على نحو شخصي متبادل .(Leenaars, 1996:223)

كما يفسر الانتحار وفقا لفرض الرفض ، العدوان Rejection /Aggression hypothesis حيث يعتبر الفقد Loss أمراً أساسياً في الانتحار ، فالفقد غالبا ما

يكون رفضاً يُخبر باعتباره هجراً. إنه إيذاء نرجسي غير محتمل، وإيذاء يؤدي إلى كراهية موجهة نحو الآخرين ولوم اللذات. وباعتبار أن الشخص الانتحاري يتسم بثنائية وجدانية عميقة ، وفي نطاق تلك الثنائية ، فقد يصبح الانتحار نكوصا إلى دوافع قاتلة للذات، وقد يكون الانتحار عدواناً محجوباً (Leenaars , 1997 : 23).

ووفقاً لفرض التوحد / الخروج Idensification/ Egression hypothesis فقد إقترح " فرويد" أن التوحد الشديد مع شخص مفقود أو مرفوض ، أو كما وضح زيلبورج Zilboork أن مع أي فقد مثالي (الحياة العملية – الحرية – الصحة) يكون حاسماً في فهم الشخص الانتحاري . ويحدد التوحد بأنه إرتباط (صلة) قائمة على رابطة إنفعالية هامة مع شخص آخر (موضوع) أو أي مثال. وإذا لم تتحقق هذه الحاجة الانفعالية ، فإن الشخص الانتحاري يخبر ألما عميقاً (عدم الراحة) ويريد أن ينبثق ، بمعنى أن يترك ، أو يخرج ، أو يغادر ليكون ميتاً (Leenaars , 1997 :23).

ب – تفسيرات نفسية ذات إتجاه غير تحليلي :

وتتميز تلك التفسيرات عن التفسيرات التحليلية في كونها لا تفترض وجود مجموعة من الديناميات النفسية أو سيناريو لا شعوري شامل ، ولكنها تؤكد على مظاهر نفسية معينة تبدو ضرورية لوقوع حدث الانتحار المهلك ، وتتمثل تلك المظاهر في الآتي :

١ – تشوش حاد Acute Perturbation ، أي زيادة في حالة الاستياء العام لدى الفرد.

٢ – عدائية مرتفعة ، وزيادة في إنكسار الذات ، وكراهية الذات ، والاحساس بالعار. والشعور بالذنب ، ولوم الذات.

٣ – زيادة حادة وفجائية تقريبا في إنخفاض التركيز العقلي، أو تقليل العمليات الفكرية، وتضييق للمحتوى العقلي ، وضعف القدرة على رؤية إختيارات حيوية التي يمكن أن تحدث على نحو عادي للعقل.

٤ – فكرة التوقف والاستبصار الذي يمكن أن يضع نهاية للمعاناة بتوقف الانسياب

غير المحتمل . ويُفهم الانتحار في هذا السياق ليس كحركة نحو الموت (التوقف)، ولكن يُفهم كنوع ما للهروب من إنفعال لا يحتمل (Motet , 1996 :886).

٢ – التفسيرات الاجتماعية للانتحار :

إن تناول ظاهرة الانتحار ؛ باعتبارها ظاهرة نفسية بحتة ، يجعل المشكلة أحادية البعد ، ويعزل الفرد كجهاز مغلق عن بقية المثيرات الاجتماعية التي تحيط به، والتي تؤثر فيه بما قد يدفعه إلى السلوك الانتحاري كما يحدث لدى الكثير، وعلى هذا الأساس قام علماء الاجتماع بتقديم تفسيرات اجتماعية لظاهرة الانتحار .

فقد ذهب إميل دوركايم E Durkeim عام ١٨٩٧ إلى أن ظاهرة الانتحار هى ظاهرة اجتماعية ترتبط أساساً بالنظام الاجتماعي وما يطرأ عليه من ظروف تغير مفاجئة ، أو ما يجرى على الجماعات الاجتماعية . وقد إقترح " دوركايم " أربعة أنواع للانتحار جميعها تؤكد على قوة أو ضعف علاقات الشخص أو روابطه بالمجتمع. فالانتحار الأناني Egoistic suicide حينما يكون للفرد روابط قليلة جداً بالمجتمع ولم تحقق له مطالب الحياة . ويحدث الانتحار الايثاري Altruistic suicide حينما يكون للشخص روابط اجتماعية قوية جداً لدرجة أنه يضحى بنفسه من أجل الجماعة . ويحدث الانتحار المعياري Anomic suicide حينما تتحطم فجأة العلاقة المعتادة بين الفرد والمجتمع ، مثل وقوع صدمة ، وفقد مباشر للعمل ، أو صديق حميم أو ثروة . ويحدث الانتحار الجبري Fatalistic suicide من تنظيم متزايد يفرض على الأشخاص مثل العبيد حيث لايروا بصيص أمل للحرية في المستقبل (Wierzbicki , 1998:610) .

ويشير دوجلاس Douglass – الذي إختلف مع وجهة نظر دوركايم – إلى أن المعاني الاجتماعية للانتحار تختلف بشدة . فكلما تكاملت المجموعة على نحو إجتماعي أكبر كلما زاد إشمئزازها من الانتحار ، كما أن ردود الأفعال الاجتماعية للسلوك الانتحاري يمكن أن تصبح نفسها جزءاً من أسباب نفس التصرفات التي تسعى المجموعة لضبطها . ويعتقد ماريس Maris أن النظرية المنهجية للانتحار

يجب أن تتضمن أربع فئات واسعة على الأقل من المتغيرات ، تلك التي تخص الشخص ، والسياق الاجتماعي ، والعوامل البيولوجية ، والسلطة السياسية التي غالباً ما تتضمن السير الانتحارية (Through : Motet , 1996:886).

الدراسات السابقة :

يوجد العديد من الدراسات الامبريقية - خاصة على الصعيد الأجنبي - التي اهتمت بدراسة متصل السلوك الانتحاري ابتداء من تصور الانتحار الكامن لدى عينات غير إكلينيكية وانتهاء بمحاولات الانتحار الفاشلة لدى عينات اكلينيكية . وقد انتقى الباحث الدراسات القريبة من موضوع بحثه.

وفيما يلي سوف يعرض الباحث بشيء من التفصيل لتلك الدراسات :

فقد أجرى ديكسون وزملاؤه (Dixon et al., 1991 : 51-56) دراسة ، بهدف فحص العلاقة بين تصور الانتحار وكل من تقييم حل المشكلات والضغوط واليأس . وأجريت الدراسة على عينة قوامها ٢٧٢ من طلاب الجامعة (١٣٤ ذكرا، ١٤٣ أنثى) تراوحت أعمارهم بين ١٨ - ١٩ سنة . وطبق الباحثون مقياس تقييم حل المشكلات ، واستبيان ضغوط الحياة السلبية ، ومقياس اليأس . وتوصلت الدراسة إلى نتائج عديدة منها أن الأفراد غير الفعالين في حل المشكلات قرروا يأسا وأفكارا إنتحارية أكبر وبشكل جوهري من الأفراد الفعالين في حل المشكلات، كما أسفرت النتائج عن أن تقييم حل المشكلات وضغوط الحياة السلبية هما منبئان مستقلان باليأس وتصور الانتحار .

وعن فحص الدور الذي يلعبه كل من حل المشكلات والمساندة الاجتماعية كمتغيرين وسيطين في العلاقة بين ضغوط الحياة وكل من الأعراض الاكتئابية واليأس وتصور الانتحار ، فقد أجرى يانج وكلوم (Yang & Clam , 1994: 127:139) دراسة على عينة قوامها ١٠١ من الطلاب الأمريكيين ذوي الأصل الأسيوي (٧٣ ذكراً ، ٢٨ انثى) تراوحت أعمارهم بين ١٨ - ٤٠ سنة ، بمتوسط عمري ٢٣,٤ سنة ، وإنحراف معياري ٤و٤ سنة . وطبق الباحثان مقياس تصور الانتحار ، ومقياس بيك لليأس ، ومقياس

زونج للاكتئاب ، ومقياس مسح خبرات الحياة . وأسفرت النتائج عن وجود إرتباط موجب جوهري بين تصور الانتحار وكل من الاكتئاب واليأس . كما اتضح أن العلاقة بين الاكتئاب وتصور الانتحار علاقة غير مباشرة يتوسطها كل من اليأس وضعف الثقة في حل المشكلات ، والمساندة الاجتماعية المنخفضة .

أما بالنسبة للكشف عن الفروق بين الجنسين في كل من الاكتئاب واليأس وتصور الانتحار ، فقد أجرى الباحث الحالي دراسة على عينة قوامها (٣٢٤) من طلاب الجامعة (١٦٢ ذكراً ، ١٦٢ أنثى) . وطبق فيها كلاً من قائمة بيك للاكتئاب ومقياس اليأس ومقياس تصور الانتحار . وأسفرت النتائج عن أن درجة تصور الانتحار تزداد بفعل التفاعل المشترك لكل من الاكتئاب واليأس لدى مجموعتي الذكور والاناث ، وأن اليأس يتوسط العلاقة بين الاكتئاب وتصور الانتحار لدى الاناث دون الذكور (حسين فايد ، ١٩٩٨ : ٤١ –٧٨) .

وإذا كانت الدراسات السابق عرضها قد إهتمت بدراسة تصور الانتحار لدى عينات غير اكلينيكية . فقد جاءت دراسة دوري وأفرهلستر (Dori & Overholster, 1999 : 309-312) لالقاء الضوء على الدور الذي يلعبه كل من الاكتئاب واليأس في الانتحار . وقد أجريت تلك الدراسة على عينة مكونة من ثلاث مجموعات إكلينيكية ، هى (١) مجموعة من المراهقين المكتئبين الذين ليس لهم تاريخ لمحاولة الانتحار (ن = ٣٤) ، (٢) مجموعة من المراهقين المكتئبين الذين حاولوا الانتحار مرة واحدة في حياتهم (ن=٢٤)، (٣) مجموعة من المراهقين المكتئبين الذين حاولوا الانتحار عدة مرات خلال حياتهم (ن=٣٢). وطبق الباحثان كلاً من مقياس تقدير الذات ، ومقياس اليأس ، وقائمة بيك للاكتئاب. وأسفرت النتائج عن جميع المجموعات الثلاث قرروا مستويات منخفضة من تقدير الذات ، كما أوضحت النتائج أن المراهقين المكتئبين الانتحاريين قد خبروا اكتئاباً ويأساً أكبر وبشكل جوهري مما أخبره المراهقون المكتئبون غير الانتحاريين .

وهكذا تعكس نتائج الدراسة السابقة أنه ليس كل فرد مكتئب يمكن أن يُقدم على الانتحار إلا إذا استشعر اليأس بشكل كبير .

وعن فحص نموذج نفسي معرفي لمحاولة الانتحار ، أجرى ديسرود وزملاؤه

(Dieserud et al ., 2001 : 153 – 168) دراسة على عينة اكلينيكية قوامها ١٢٣ فرداً (٧٢ محاولو إنتحار ، ٥١ من المرضى الخارجين ليس لهم تاريخ للسلوك الانتحاري) ، تراوحت أعمارهم بين ١٨ – ٧٥ سنة . وطبق الباحثون كلاً من مقياس تقدير الذات، ومقياس فاعلية الذات ، ومقياس الشعور بالوحدة النفسية ، ومقياس بيك للاكتئاب، وقائمة حل المشكلات ، ومقياس بيك لليأس ، وأسفرت النتائج عن أن كلاً من اليأس والاكتئاب وتصور الانتحار توسطوا العلاقة بين محاولة الانتحار وعوامل الاستهداف المعرفي (إنخفاض تقدير الذات – الشعور بالوحدة النفسية – إنخفاض فاعلية الذات) ، كما إتضح أن الحل غير الفعال للمشكلات قد توسط العلاقة بين محاولة الانتحار وأي من إنخفاض تقدير الذات أو إنخفاض فاعلية الذات .

تعقيب على الدراسات السابقة :

يتضح من عرض الدراسات السابقة ما يلي :

١ – أن الأفراد ذوي الحل غير الفعال للمشكلات قد خبروا يأساً وأفكاراً انتحارية أكبر وبشكل جوهري من الأفراد ذوي الحل الفعال للمشكلات ، كما في دراسة " ديكسون وزملائه " (١٩٩١) .

٢ – يتنبأ القصور في حل المشكلات وضغوط الحياة السلبية باليأس وتصور الانتحار ، كما في دراسة " ديكسون وزملائه " (١٩٩١) .

٣ – يتوسط اليأس العلاقة بين الاكتئاب وتصور الانتحار لدى عينات غير اكلينيكية كما في دراسة "يانج وكلوم" (١٩٩٤) ودراسة " حسين فايد " (١٩٩٨) ، ولدى عينات اكلينيكية كما في دراسة " دوري وأفرهلستر" (١٩٩٩) .

٤ – يرتبط تصور الانتحار إرتباطا موجبا جوهريا بكل من الاكتئاب واليأس كما في دراسة " يانج وكلوم" (١٩٩٤) ، ودراسة " حسين فايد" (١٩٩٤) .

٥ – يرتبط تصور الانتحار إرتباط موجبا جوهريا بكل من اليأس والقصور في حل المشكلات والوحدة النفسية وإنخفاض فاعلية الذات ، كما في دراسة " ديسرود وزملائه " (٢٠٠١) .

٦ – يتوسط كل من اليأس والاكتئاب وتصور الانتحار العلاقة بين محاولة الانتحار وعوامل الاستهداف المعرفي (إنخفاض تقدير الذات – الوحدة النفسية – إنخفاض فاعلية الذات) ، كما في دراسة " ديسرود وزملائه " (٢٠٠١) .

فروض الدراسة :

في ضوء التراث النفسي ، وما ورد فيه من دراسات سابقة في مجال الانتحار ، تتحدد فروض الدراسة على النحو التالي :

١ – توجد علاقة موجبة جوهرية بين تصور الانتحار وكل من اليأس والقصور في حل المشكلات والوحدة النفسية وانخفاض فاعلية الذات لدى طالبات الجامعة .

٢ – أن عزل تأثير درجات اليأس عن العلاقة بين تصور الانتحار وأي من القصور في حل المشكلات أو الشعور بالوحدة النفسية أو انخفاض فاعلية الذات يُضعف من قوة هذه العلاقة لدى طالبات الجامعة .

٣ – توجد قدرة تنبئوية لكل من اليأس والشعور بالوحدة النفسية والقصور في حل المشكلات وانخفاض فاعلية الذات كل على حده بتصور الانتحار لدى طالبات الجامعة.

تحديد مصطلحات الدراسة :

تتضمن الدراسة خمسة مفاهيم أساسية ، هي تصور الانتحار ، واليأس ، وتقدير حل المشكلات ، والوحدة النفسية ، وفاعلية الذات . وفيما يلي سوف يلقى الباحث الضوء على كل مفهوم منتهياً بالتعريف الإجرائي لكل منها :

أولاً : مفهوم تصور الانتحار : Suicide Ideation

إن الانتحار – كما عرفه العديد من الباحثين – بأنه قتل الإنسان لنفسه – ليس حدثاً منعزلاً ، بل هو عملية معقدة . وأن السلوك الانتحاري يمكن تصوره باعتباره واقعاً على متصل لقوة كامنة تشمل تصور الانتحار ، ثم التأملات الانتحارية، يليها محاولة الانتحار ، وأخيراً إكمال هذه المحاولة الانتحارية. وهذا ما ذهب إليه بونر وريتش (Bonner& Rich,1987) بأن السلوك الانتحاري عملية دينامية معقدة بدلاً من كونه حدثاً منعزلاً ثابتاً . وقد عرفا السلوك الانتحاري بأنه "عملية مركبة

من مراحل مختلفة تبدأ بتصور الانتحار الكامن ، وتتقدم خلال مراحل من تأمل الانتحار النشط ، ثم التخطيط للانتحار النشط ، وفي النهاية تتراكم محاولات انتحار نشطة لدى الفرد – وقد يتذبذب مركز الفرد في هذه العملية وفقاً لتأثير العمليات البيولوجية والنفسية والاجتماعية .

وبما أن الدراسة الحالية هى دراسة على الجانب الوقائي بالدرجة الأولى فيرى الباحث أن السلوك الانتحاري هو متصل يمثل أحد طرفيه تصور الانتحار الكامن ، ثم يتطور خلال مراحل مختلفة حتى يقوم الفرد بمحاولات انتحار فعلية سواء كانت ناجحة أو فاشلة ، أما إذا اعتبرنا أن الانتحار حدث أو فعل منعزل فليس بمقدورنا إجراء الدراسات الوقائية – كالدراسة الحالية – التي تهتم بتصور الانتحار وما يتضمنه من أفكار ومشاعر انتحارية .

وننتهى بالتعريف الاجرائي لمفهوم تصور الانتحار والذي يشير إلى متصل السلوك الانتحاري ، الذي يبدأ بأفكار إنتحارية كامنة ثم أفكار أكثر وضوحاً أو تفكير مكثف في الانتحار ، وفي النهاية محاولات انتحار فعلية (Rudd, 1989: 175) .

ثانياً : مفهوم اليأس : Hopelessness

لكي نحدد مفهوم اليأس لا بد وأن نتعرض أولاً لتعريف الأمل Hope ، ويقصد به أنه عاطفة مشتقة وتتكون أساساً من إتجاهات يغلب عليها الرغبة في الحصول على شيء أو الوصول إلى هدف معين مع فكرة أن هذا الهدف سوف يتحقق ، مما يجعل الفرد يشعر بالرضا والارتياح ، وتظل فكرة تحقيق الهدف هذه في كثير من الحالات رغم وجود العوائق والمشكلات التي يمكن أن تحول دون تحقيق الهدف (جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافي ١٩٩٠ : ١٥٦) .

ويعرف بيك وزملاؤه (Beck et al ., 1987) فقدان الأمل بأنه حالة وجدانية تبعث على الكآبة وتتسم بتوقعات الفرد السلبية نحو الحياة والمستقبل وخيبة الأمل أو التعاسة ، وتعميم ذلك الفشل في كل محاولة يقوم بها الفرد . وقد أطلق " بيك " على ذلك الثالوث المعرفي للاكتئاب واليأس ، ويعنى النظرة السلبية للذات والعالم والمستقبل .

وبذلك نجد أن اليأس باعتباره توقعات سلبية بالنسبة للمستقبل يعتبر أفضل منبىء مستقل بالانتحار فضلا عن توسطه العلاقة بين الاكتئاب والانتحار (Beck et al ., 1985)

ويتحدد التعريف الاجرائي لمفهوم اليأس في ضوء المقياس المستخدم في الدراسة الحالية ، والذي يشير إلى عدم الرضا الكلي للفرد عن الحياة والتوقعات السلبية المعممة عن المستقبل ، فتتميز حياة الفرد بنغمة سائدة من التشاؤم، والقنوط، والمزاج المكتئب ، ومشاعر عدم جدوى الحياة وكذلك عدم القدرة على إحداث تغيير له أثره (هشام عبد الله ، ١٩٩٥ : ٤٧٧) .

ثالثا : مفهوم تقدير حل المشكلات :

إختلف الباحثون حول تعريف حل المشكلات نظراً لاختلاف توجهاتهم النظرية والمقاييس المستخدمة لقياس هذا المفهوم .

فيعرف دي زوريلا (D'Zurilla , 1986) أسلوب حل المشكلات بأنه عملية معرفية – وجدانية سلوكية معقدة سواء كانت ضمنية أو صريحة تستخدم لانتاج مجموعة متنوعة من الحلول لاحدى المشكلات .

ويرى هيبنر وكروسكوبف (Heppner& Krauskopf) أن القدرة على حل المشكلات تمنح الفرد وظيفة مركزية بالطريقة التي يدرك ويخبر بها أشكالاً مختلفة من التعامل مع المشكلات .

ويعرف نيزو (Nezu , 1987) أسلوب حل المشكلات بأنه العملية المعرفية السلوكية التي يحدد الفرد بواسطتها إستراتيجيات وجدانية لمواجهة المشكلات التي تقابله في الحياة اليومية .

بينما يعرف فرو إنكنيشت وبلاك (Frauenknecht & Black, 1995) أسلوب حل المشكلات بأنه تهيؤ متعلم من الاتجاهات والسلوكيات والمهارات ، ولكنه غير معروف ما إذا كان سمة شخصية أم لا . ويُنظر إليه باعتباره أسلوب بينشخصي ، أو داخلي لدى الفرد ، أو إجتماعي .

وبالرغم من إختلاف التوجهات النظرية في تعريف حل المشكلات ، إلا أن

النماذج النظرية الخاصة بالقدرة على حل المشكلات تشترط أن يختلف الأفراد في الطرق التي يعالجون بها المعلومات بالنسبة للذات والبيئة وكيفية مواجهتهم للمشكلات التي يقابلونها في الحياة اليومية .

ويعتبر نموذج دي زوريلا وجولد فريد (D'zurilla & Goldfried , 1971) هو النموذج الأصلي لحل المشكلات ، والذي وصف عملية حل المشكلات في خمس مراحل عامة ، هى :

أ- التوجه نحو المشكلة Problem orientation

ب- تحديد وصياغة المشكلة Problem definition and formulation

ج- إنتاج الحلول البديلة Generation of alternative Solutions

د- اتخاذ القرار Decision making

ه- اختيار الحل الذي تم اختياره Verification

إضافة لما سبق ، فقد كشفت محاولة هيبنر وبترسين Heppner & Petersen (1982 ,) . عن أن حل المشكلات يتضمن ثلاثة عوامل بدلاً من خمسة عوامل ، وتتمثل تلك العوامل الثلاثة في الآتي :

أ- الثقة في حل المشكلات Problem – solving confidence

ب- أسلوب الاقتراب / التجنب Approach – avoidance style

ج- الضبط الشخص Personal control

وذهب هيبنر وبيترسين (١٩٨٢) إلى أن العوامل الثلاثة السابقة المحددة إجرائيا وفقاً لقائمتهما إنما تقيم الاتجاهات والسلوكيات عبر مراحل حل المشكلة كما وصفها- دي زوريلا وجولد فريد عام ١٩٧١ .

ويتضح من العرض السابق مدى الاختلاف القائم بين الباحثين حول تعريف حل المشكلات. وسوف يتبنى الباحث في دراسته تعريف هيبنر وبيترسين ويعتمد على قائمتيهما (١٩٨٢) ، وذلك للأسباب التالية :

أولاً : يقرر " هيبنر وبيترسين " أن هذه القائمة تقيس تكوينات تتسم بالآتي :

أ- أنها قابلة للتغير من خلال التدريب على حل المشكلات .

ب- أنها غير متعلقة بوسائل تصورية لحل موقف يتضمن مشكلة إفتراضية .

ج- أنها غير متعلقة بالذكاء أو المرغوبية الاجتماعية .

د- أنها متعلقة بمدركات عامة لمهارات حل المشكلات .

ه- أنها تتعلق بمتغيرات الشخصية مثل وجهة الضبط .

ثانياً : تعتبر قائمة " هيبنر وبيترسين " (١٩٨٢) من أكثر الأدوات شيوعاً في البحوث الوصفية المعاصرة في مجال حل المشكلات ، باعتبارها القائمة المفضلة في قياس القدرة على حل المشكلات (Elliott et al ., 1996 : 645) .

ويتمثل التعريف الاجرائي لحل المشكلات في أنه التقييم الشامل لمهارات الفرد الخاصة في حل المشكلات التي يتعرض لها في حياته اليومية . وتتمثل هذه المهارات في الثقة في حل المشكلات (درجة توكيد الذات والثقة في قدرات الفرد على حل المشكلات الشخصية)، وأسلوب الاقتراب / التجنب (الميل العام لدى الفرد في الاقتراب أو التجنب أثناء حل المشكلات) ، والضبط الشخصي (مدى إعتقاد الأفراد بأنهم يتحكمون في إنفعالاتهم وسلوكهم أثناء حل المشكلات الشخصية) (Heppner & Petersen, 1982 : 68) .

رابعا : مفهوم الوحدة النفسية : Loneliness

الوحدة النفسية حالة واسعة الانتشار تجلب الأسى بشدة للبشر ، والوحدة حقيقة حياتيه لا مفر منها ولا تعرف حدوداً ، فيشعر بها الصغار والكبار، والمتزوجون وغير المتزوجين ، والأصحاء وغير الأصحاء ، والمتعلمون والأميون. فالجميع خبروا الوحدة النفسية بشكل ما وفي مرحلة معينة من الحياة.

وقد أكد علماء الاجتماع على نحو متزايد أن الوحدة النفسية هي خبرة ذاتية وليست مرادفة للعزلة الاجتماعية الموضوعية . فالأفراد يمكن أن يكونوا وحدهم بدون أن يشعروا بالوحدة النفسية ، أو يشعروا بالوحدة النفسية وهم في حشد من الناس . ووفقا لهذه التفرقة ، فقد ركز علماء النفس الانتباه على الخبرة الذاتية الخاصة بالوحدة النفسية (Neto Barros , 2000: 506) .

ويعرف بيرلمان وبيبلو (Perlman & Peplou, 1981 : 31) الوحدة النفسية باعتبارها " الخبرة الكريهة التي تحدث حينما تكون شبكة العلاقات الاجتماعية للشخص قاصرة على نحو هام ، سواء كميا أو كيفياً " . ويحدث مثل هذا القصور عندما يشعر الفرد أن تفاعله مع الآخرين لا يحقق له الاشباع أو الرضا الذي ينشده. فنتيجة لهذه الحاجات غير المشبعة فإن الأفراد يخبرون حالات وجدانية كريهة.

ويذهب بعض الباحثين إلى أن التعريف الأكثر قبولاً على نحو شائع للوحدة النفسية لا بد وأن يشير إلى الخصائص الثلاثة التالية : (أ) أنها تنتج من النقص المدرك للعلاقة في الحياة الاجتماعية للفرد ، (ب) إنها خبرة ذاتية ولا تتكافىء مع العزلة الاجتماعية ، (جـ) إنها خبرة كريهة وتبعث على الأسى (Demir & Fisloglu, 1999 : 23!).

وتوازياً مع التعريفات المتنوعة ، فيمكن أن نرى كذلك تصنيفات مختلفة . فعلى سبيل المثال قدم ويس (Weiss , 1973) بعداً للعلاقات الاجتماعية في تصنيفه للوحدة النفسية ، وقرر أن الوحدة النفسية ذات نمطين : النمط الأول ، الوحدة النفسية الانفعالية ، وتتسم بفقد رمز ذي مغزى هام في حياة الفرد أو نقص رابطة ودودة (عادة مع قرين . أو حبيب ، أو والد ، أو طفل) ، والنمط الثاني هو العزلة الاجتماعية التي تظهر بغياب شبكة العلاقات الاجتماعية (عدم الانغماس مع زملاء العمل ، أو الأقارب ، أو الأصدقاء) .

وقد ضمن يونج (Young , 1982) بعدا الوقت والموقف في تصنيفه للوحدة النفسية ، وحدد ثلاثة أنماط للوحدة النفسية ، هى : (١) الوحدة النفسية العابرة Transient والتي تتضمن فترات من الوحدة على الرغم أن حياة الفرد الاجتماعية تتسم بالتوافق والمواءمة ، (٢) الوحدة النفسية المزمنة Chronic والتي قد تستمر لفترات طويلة تصل إلى حد سنتين أو أكثر ، (٣) الوحدة النفسية الموقفية Situational والتي ترتبط بأحداث ضاغطة كا لطلاق .

ويتضح من العرض السابق لمفهوم الوحدة النفسية أنها نتاج العزلة الانفعالية

وكذلك العزلة الاجتماعية ،وتتراوح من كونها عابرة إلى أن تصل إلى حد الأزمات.

وتنتهى هذا العرض بالتعريف الإجرائي للوحدة النفسية وفقاً للمقياس المستخدم في الدراسة الحالية بأنها " إحساس الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين الأفراد المحيطين به نتيجة لافتقاده لا مكانية الانخراط أو الدخول في علاقات مشبعة ذات معنى معهم مما يؤدي إلى شعوره بعدم التقبل والنبذ وإهمال الآخرين له رغم أنه محاط بهم (مجدي الدسوقي ، ١٩٩٨ : ١٦٢).

خامساً : مفهوم فاعلية الذات :

قدمت باندورا (Bandura , 1995 ,1997) مفهوم توقع الفاعلية أو فاعلية الذات في إطار نظرية التعلم الاجتماعي . وتسلم نظرية التعلم الاجتماعي بأن مدركات الأفراد لقدراتهم تؤثر في كيفية تصرفاتهم ، ومستوى دافعيتهم ، وعمليات تفكيرهم ، واستجاباتهم الانفعالية . وفاعلية الذات – التي تحدد باعتبارها الاعتقاد بأن الفرد يستطيع بنجاح تنفيذ التصرفات التي يحتاج إليها للوصول لنتيجة مرغوبة– هى محدد هام لما إذا كان الفرد ينغمس في سلوك معين أم لا – فالأفراد يتجنبون تلك النشاطات التي يعتقدون أنها أكبر من قدراتهم بينما يؤدون تلك النشاطات التي يشعرون أنها في نطاق قدراتهم . (Cecil & Pinkerton , 2000 : 1243)

ويتسق هذا مع مبادىء علم نفس التعلم بأن الأفراد ينغمسون في تصرفات معينة لتلقي مكافأة ، ولكنهم يفعلون ذلك فقط بناء على الحد الذي يعتقدون فيه أن تصرفاتهم هذه سوف تكون دالة في الحصول على تلك المكافأة . (Dewitte & Cremer , 2001 : 141)

وتفترض نظرية فاعلية الذات (Bandura , 1977 , 1986 , 1997) أن اعتقادات الفاعلية تؤثر في أنماط النشاط التي يختارها الأفراد للانغماس فيها ، ومستوى الجهود الذي يبذلونه ، ومثابرتهم في مواجهة الصعوبات .

ويمكن تعريف فاعلية الذات إجرائيا في ضوء مقياس فاعلية الذات العام بأنها الرغبة في إبتداء السلوك (المبادرة) ، والرضا عن بذل المجهود في إكمال

السلوك (المجهود) ، والمثابرة في مواجهة المحنة أو الشدة (المثابرة) . (Bosscher & Smit , 1998 : 340)

إجراءات الدراسة :

أولاً : عينة الدراسة :

بناء على ما تم صياغته من فروض جاء إختيار الباحث للعينات للتحقق من صحة الفروض . وقد قسمت عينات الدراسة إلى ما يلي :

١ – عينة الدراسة الاستطلاعية :

وقد تكونت هذه العينة من ١٨٦ طالبة بالفرقتين الأولى والثانية بقسم علم النفس بآداب حلوان . وقد تراوحت أعمارهن بين ١٧ – ١٩ سنة ، بمتوسط عمري مقداره ١٨,٥٣ سنة ، وإنحراف معياري قدره ٠,٦٣ سنة ، وقد تم إختيارهن بهدف تحديد أهم الخصائص السيكومترية لمقياس فاعلية الذات حتى يتسنى للباحث القيام بالدراسة الأساسية من خلال مقياس يتوافر له القدر المطلوب من الصدق، والثبات، والقدرة على التمييز .

٢ – عينة الدراسة الأساسية :

تكونت عينة الدراسة الأساسية من ٣٥٠ طالبة من المقيدين بالفرقتين الأولى والثانية بقسم علم النفس ، تم اختيارهن بأسلوب العينة العشوائية الطبقية ، وتم إستبعاد ٣٨ منهن لعدم إكمالهن الاجابة على كل بنود المقاييس المستخدمة ، وأصبح العدد الفعلي للعينة ٣١٢ طالبة ، تراوحت أعمارهن بين ١٧ –١٩ سنة ، بمتوسط عمري مقداره ١٨,٦٢ سنة ، وإنحراف معياري مقداره ٠,٨٢ سنة .

ثانيا : أدوات الدراسة :

١ – مقياس تصور الانتحار : Suicidal Ideation Scale

وضع مقياس تصور الانتحار (SIS) رود Rudd (١٩٨٨) ، ويتكون هذا المقياس من ١٣ عبارة تمثل متصلاً من تصور الانتحار الكامن ، إلى تصور أكثر وضوحاً أو أفكار مكثفة ، وفي النهاية محاولات إنتحار فعلية .

وقد صنفت بنود المقياس إلى نوعين :

١ – بنود غامضة : وهى تلك البنود التي فيها يتم تكوين مفهوم ضمني أن الانتحار هو القضية ، ولكن لا يقرر بوضوح .

٢ – بنود واضحة : وتمثل تلك البنود الأفكار الانتحارية التي يمكن التعرف عليها شعورياً ، وتُقرر بوضوح .

والمقياس من نوع " مقياس ليكرت " حيث يعطي للمبحوث فرصة تحديد درجة موافقة على البند من بين عدة درجات تتكون من خمسة مستويات ، هى (لا تنطبق إطلاقاً = ١ ، تنطبق نادراً = ٢ ، تنطبق أحياناً = ٣ ، تنطبق كثيراً = ٤ ، تنطبق دائماً = ٥) . وتعكس الاجابة (تنطبق دائما) درجة عالية من تصور الانتحار ، والعكس فإن الاجابة (لا تنطبق إطلاقاً) تعكس درجة منخفضة من تصور الانتحار .

وقد قام معد المقياس باستبعاد (٣) بنود منه أثناء حساب الاتساق الداخلي للمقياس حيث إرتبطت هذه البنود مع الدرجة الكلية للمقياس إرتباطا غير جوهري، وأصبحت النسخة المعدلة للمقياس تتكون من (١٠) بنود ، تلك التي قام الباحث الحالي باقتباسها وتعريبها .

صدق المقياس :

تحقق معرب المقياس (في دراسة سابقة له) من صدق المقياس بعدة طرق منها الصدق التلازمي حيث تم حساب الارتباط بين المقياس الحالي وبين مقياس اليأس ، وبلغت معاملات الارتباط لدى مجموعتي الذكور والاناث والعينة الكلية ٠,٥٧ ، ٠,٦٠ ، ٠,٥٨ على التوالي ، وهى معاملات جوهرية عند مستوى ٠,٠١ .

كما تم استخدام طريقة الصدق التمييزي حيث تم تطبيق المقياس على مجموعة اكلينيكية (ن=٣٥) من محاولي الانتحار ومجموعة أخرى غير إكلينيكية متكافئة مع المجموعة الاكلينيكية في السن والجنس والمستوى التعليمي والحالة الاجتماعية وقد حصلت المجموعة الاكلينيكية على متوسط درجات أكبر وبشكل جوهري من المجموعة غير الاكلينيكية في مقياس تصور الانتحار ، الأمر الذي يدل على أن المقياس له قدرة تمييزية بشكل جوهري (حسين فايد ، ١٩٩٨) .

وفي إطار الدراسة الحالية ، تم التحقيق من صدق المقياس بطريقة الصدق التلازمي حيث تم حساب الارتباط بين الأداة الحالية وبين الدرجة الكلية لقائمة حل المشكلات ، على عينة قوامها ١٦٠ طالبة جامعية (أنظر خصائص العينة

الاستطلاعية) . وبلغ معامل الارتباط ٠,٢٣ ، وهو معامل جوهري عند مستوى ٠,٠١ .

والجدير بالذكر أن الأفراد الانتحاريين هم مجموعة يتسمون بضعف الكفاءة على حل مشكلات الحياة بطريقة فعالة . وهذا النوع من الصدق يُطلق عليه صدق المجموعات المعروفة (المزيد من التفصيل أنظر : Pollock & Williams, 1998 .

ثبات المقياس :

قام معرب المقياس (في دراسة سابقة له) بحساب ثباته بطريقتي التجزئة النصفية (فردي – زوجي) : ثم صُحح الطول بمعادلة "سبيرمان– براون" ، وإعادة الاختبار بفاصل زمنى أسبوعين بين التطبيقين ،وذلك على عينة قوامها ١٠٠ من طلاب الجامعة (٥٠ ذكور ، ٥٠ اناث) ،وجاءت معاملات الثبات لدى مجموعتي الذكور والاناث والعينة الكلية مُرضية ، سواء تلك التي حُسبت بطريقة التجزئة النصفية أو إعادة الاختبار (لمزيد من التفصيل أنظر : حسين فايد ، ١٩٩٨).

وفي إطار الدراسة الحالية ، قام الباحث بحساب الثبات بطريقتي إعادة التطبيق بفاصل زمنى شهر بين التطبيقين ، والقسمة النصفية (فردي – زوجي) وصُحح الطول بمعادلة "سبيرمان – براون" ، وذلك على عينة قوامها (١٦٠ طالبة جامعية). وبلغ معامل الثبات بطريقتي إعادة الاختبار والتجزئة النصفية ٠,٨٥ و٠,٨٤ على التوالي ، وهى مغامل ثبات مقبول .

٢ – مقياس اليأس :

أعد هذا المقياس هشام عبد الله (١٩٩٥) . بهدف تقييم مشاعر اليأس ومكوناته وأعراضه . ويتكون المقياس من ٣٠ عبارة . وهو من نوع " مقياس ليكرت" حيث يعطى للمبحوث فرصة تحديد موافقته على العبارة وفقا لعدة درجات تتراوح بين ١ (لا مطلقاً) وحتى ٤ (دائما) . ويتراوح مجموع الدرجات على هذا المقياس ما بين ٣٠ إلى ١٢٠ درجة (هشام عبد الله ، ١٩٩٥ : ٢٩٠) .

صدق المقياس :

إعتمد معد المقياس في التحقق من صدق المقياس على طريقتين أساسيتين فضلا عن طريقة صدق المحكمين ، وهاتين الطريقتين هما :

١ – الصدق التمييزي : حيث قام معد المقياس باستخدام المقارنة الطرفية بين مرتفعي ومنخفضي الشعور باليأس . وجاءت الفروق جوهرية عند مستوى ٠,٠١ في جانب مرتفعي الشعور باليأس، مما يشير إلى القدرة المرتفعة للمقياس على التمييز بين مرتفعي ومنخفضي الشعور باليأس .

٢ – الصدق التلازمي : حيث قام معد المقياس بحساب الارتباط بين الأداة الحالية وكل من قائمة الاكتئاب ومقياس الشعور بالوحدة النفسية ومقياس المساندة الاجتماعية على عينة شملت (١٠٠) فرداً (٥٠ طالباً ، ٥٠ عاملاً) وقد بلغت معاملات الارتباط ٠,٨٢ ، ٠,٧٧ ، ٠,٥٣ على التوالي وكلها معاملات جوهرية عند مستوى ٠,٠١ (هشام عبد الله ، ١٩٩٥: ٤٩١ ، ٤٩٢).

وفي إطار الدراسة الحالية ، تم حساب الصدق التلازمي للأداة من خلال حساب الارتباط بينها وبين قائمة بيك للاكتئاب (غريب عبد الفتاح ، ٢٠٠٠) وذلك على عينة الدراسة الاستطلاعية (ن=١٦٠) ، وقد بلغ معامل الارتباط ٠,٤٣ وهو معامل جوهري عند مستوى ٠,٠١ .

ثبات المقياس :

إستخدم معد المقياس طريقتين لحساب ثبات المقياس ، هما :

أ – **الاتساق الداخلي للمقياس** : حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل بند بالدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة البند ، وجاءت جميع الارتباطات جوهرية عند مستوى ٠,٠١

باستثناء الارتباطات الخاصة بالعبارات أرقام (٢٤،٢٣،١٤،٦،٣) فجاءت جوهرية عند مستوى ٠,٠٥ .

ب – **طريقة التجزئة النصفية** : وهنا قام معد المقياس بحساب الارتباط بين نصفي المقياس (العبارات من ١ – ١٥) ، (العبارات من ١٦ – ٣٠) وبلغ

معامل الارتباط ٠,٧٩ ثم صُحح الطول بمعادلة " سبيرمان بيراون " وبلغ معامل التصحيح ٠,٨٨ . كما تم حساب معامل التجزئة النصفية بمعامل " ألفا – كرونباخ " ، وبلغ الثبات ٠,٨٨ للمقياس ككل ، في حين بلغ الثبات للجزء الأول للمقياس ٠,٧٩ ، وللجزء الثاني للمقياس ٠,٨٠ .

وفي إطار الدراسة الحالية ، تم حساب الثبات بطريقة التطبيق وإعادته بفاصل زمني ١٥ يوما ، وبلغ معامل الثبات ٠,٨٩ ، كما تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية (فردي – زوجي) وبلغ معامل الارتباط بين نصفي المقياس ٠,٦٩ ، ثم صُحح الطول بمعادلة " سبيرمان – براون" وبلغ معامل الثبات ٠,٨٢ ، وهي معاملات ثبات مُرضية .

٣ – قائمة حل المشكلات :

أعد هذه القائمة هيبنر وبيترسين Heppner & Petersen عام ١٩٨٢ بهدف الوقوف على كيفية تقييم المستجيب لحل المشكلات الشخصية وفقاً لثلاثة أبعاد أساسية ، هي : الثقة في حل المشكلات ، وأسلوب الاقتراب / التجنب ، والضبط الشخصي . والقائمة مكونة من ٣٢ عبارة ، منها ١١ عبارة تقيس الثقة في حل المشكلات ، ١٦ عبارة تقيس أسلوب الاقتراب / التجنب ، ٥ عبارات تقيس الضبط الشخصي. وتتراوح الدرجة على كل عبارة من عبارات القائمة ما بين درجة واحدة إلى ست درجات حسب اختيار المبحوث لست اختيارات ، هي (٦ أوافق بدرجة شديدة ، ٥ أوافق بدرجة متوسطة ٤ أوافق بدرجة ضعيفة ، ٣ أعارض بدرجة ضعيفة ، ٢ أعارض بدرجة متوسطة ، ١ أعارض بدرجة شديدة) .

وقد صممت القائمة بحيث تشير الدرجة المرتفعة إلى الجانب السلبي من السلوك المراد قياسه ، بمعنى أنه كلما إرتفعت الدرجة كلما كان ذلك مؤشراً إلى عدم الثقة في النفس عند حل المشكلات في المقياس الفرعي الأول ، أو إلى التجنب والهروب عند حل المشكلات في المقياس الفرعي الثاني ، أو ضعف القدرة على ضبط الانفعال عند حل المشكلات في المقياس الفرعي الثالث ، أو إلى الحل غير الفعال للمشكلات الشخصية بالنسبة للدرجة الكلية للقائمة . وقد قام (حسين فايد ، ١٩٩٩) بتعريب القائمة والتحقق من كفاءتها السيكومترية في البيئة المحلية .

صدق القائمة :

قام معرب القائمة بحساب صدقها بطريقتين ، هما :

١ – **الاتساق الداخلي كمؤشر لصدق المحتوى** : حيث تم حساب الارتباط بين كل بند ومكونه الفرعي ، وحساب الارتباط بين الدرجة الكلية لكل مقياس فرعي والدرجة الكلية للقائمة لدى عينة من طلاب الجامعة قوامها (١٦٤) (٨٢ ذكرا، ٨٢ انثى) . وقد جاءت جميع الارتباطات جوهرية عند مستوى ٠,٠١ ، ومستوى ٠,٠٥ سواء تلك التي بين درجة البند ومكونه الفرعي أو بين كل مقياس فرعي والدرجة الكلية للقائمة لدى العينات الثلاث (ذكور،إناث، عينة كلية).

٢ – **الصدق التلازمي** : فقد قام معرب القائمة بحساب الارتباط بينها وبين مقياس وجهة الضبط وجاءت الارتباطات موجبة جوهرية عند مستوى ٠,٠١ ومستوى ٠,٠٥ سواء تلك التي بين مقياس وجهة الضبط وأي من المقاييس الفرعية الثلاثة أو الدرجة الكلية للقائمة لدى العينات الثلاث (ذكور ، اناث ، عينة كلية) (لمزيد من التفصيل أنظر : حسين فايد ، ١٩٩٩) .

ثبات القائمة :-

استخدم معرب القائمة طريقتي التطبيق وإعادته بفاصل زمنى قدره أسبوعين، والتجزئة النصفية (فردي – زوجي) في حساب ثبات القائمة . وقد تراوحت معاملات الثبات المحسوبة بطريقة إعادة التطبيق من ٠,٧٥ حتى ٠,٨٤ للمقاييس الفرعية والدرجة الكلية للقائمة سواء لدى مجموعة الذكور أو مجموعة الإناث أو العينة الكلية . وقد تراوحت معاملات الثبات المحسوبة بطريقة التجزئة النصفية من ٠,٦٤ حتى ٠,٨١ للمقاييس الفرعية وللدرجة الكلية للقائمة سواء لدى مجموعة الذكور أو مجموعة الإناث أو العينة الكلية ، وهى معاملات ثبات مُرضية (لمزيد من التفصيل أنظر : حسين فايد ، ١٩٩٩) .

٤ – **مقياس الشعور بالوحدة النفسية** :

أعد هذا المقياس (مجدي الدسوقي ، ١٩٩٨) عن مقياس راسيل Russell

عام ١٩٩٦ للوحدة النفسية (UCLA Loneliness Scale (Version 3) ويتكون المقياس من (٢٠ بنداً) يقيس الشعور بالوحدة النفسية . والمقياس من نوع " مقياس ليكرت " حيث تتراوح الدرجة على كل بند بين ١ أبداً حتى ٤ دائماً . وبذلك تتراوح الدرجة على المقياس بين ٢٠ – ٤٠ درجة . وتشير الدرجة المرتفعة إلى شعور شديد بالوحدة النفسية والعكس صحيح .

صدق المقياس :

استخدم معرب المقياس عدة طرق لحساب صدقه ، منها الصدق العاملي ، وقد أسفر هذا الاجراء عن وجود ثلاثة عوامل ، وهى : البعد الاجتماعي للشعور بالوحدة النفسية : والرفض من الآخرين ، وفقدان الألفة المتبادلة مع الأفراد الآخرين .

كما إستخدم معرب المقياس طريقة الصدق التمييزي من خلال المقارنة بين مرتفعي ومنخفضى الشعور بالوحدة النفسية ، وجاءت قيمة النسبة الحرجة جوهرية عند مستوى ٠,٠١ (مجدي الدسوقي ، ١٩٩٨ : ١٧٩ – ١٨١) .

وفي إطار الدراسة الحالية ، ثم استخدام الصدق التلازمي من خلال حساب الارتباط بين الأداة الحالية ومقياس بيك للاكتئاب (اعداد غريب عبد الفتاح ، ٢٠٠٠) التي تم تطبيقهما على العينة الاستطلاعية (ن=١٨٦) ، وبلغ معامل الارتباط ٠,٣١ ، وهى معامل جوهرية عند متسوى ٠,٠١ .

وجدير بالذكر أن الأفراد المكتئبين يعانون دائما من الشعور الشديد بالوحدة النفسية . وهذا النوع من الصدق يُطلق عليه صدق المجموعات المعروفة (لمزيد من التفصيل أنظر : Neto & Barros, 2000) .

ثبات المقياس :

تحقق معرب المقياس من ثباته من خلال طريقة التطبيق وإعادة التطبيق بعد (٣ أسابيع) على عينة قوامها ١٠٠ من طلاب الدراسات العليا ، كما استخدم معامل ألفا كرونباخ . وقد بلغ معامل الثبات ٠,٧٣ و ٠,٩٢ على التوالي (مجدي الدسوقي ، ١٩٩٨ : ١٨١) .

وفي إطار الدراسة الحالية ، تم حساب ثبات المقياس بطريقتي إعادة التطبيق – بفاصل زمنى مقداره أسبوعين – والتجزئة النصفية (فردي – زوجي) ثم صُحح الطول بمعادلة " سبيرمان براون " وذلك على عينة قوامها (١٨٦) من طالبات الجامعة (أنظر خصائص العينة الاستطلاعية) . وقد بلغ الثبات ٠,٨٤ و ٠,٨١ علي التوالي .

٥- مقياس فاعلية الذات :

أعد هذا المقياس في الأصل شيرار وزملاؤه . Sherer et al عام ١٩٨٢. ويتكون المقياس من ١٧ بنداً تقيس الرغبة في ابتداء السلوك " المبادرة " Initiative ، والرضا عن بذل المجهود في إكمال السلوك "المجهود" Effort، والمثابرة في مواجهة الضغوط Persistence. والمقياس من نوع مقياس " مقياس ليكرت " حيث يعطى للمبحوث فرصة تحديد درجة موافقته على البند من بين عدة درجات تتكون من خمسة مستويات هى (لا مطلقاً = ١ ، نادراً = ٢ ، أحياناً = ٣ ، كثيراً =٤ ، كثيراً جداً = ٥).

وقد قام بوشروسميت (Bosscher & Smit, 1998) باستبعاد خمسة بنود حيث جاء ارتباطها بالدرجة الكلية غير جوهري ، وأصبحت النسخة المعدلة تتكون من ١٢ بنداً، تلك التي قام الباحث الحالي باقتباسها وتعريبها ، وعرضها على ثلاثة من أعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة الإنجليزية بآداب حلوان ، لتوضيح ما إذا كانت الترجمة العربية تنقل نفس المعنى باللغة الإنجليزية أم لا ، وقد تم إجراء بعض التعديلات على الترجمة العربية .

هذا وكانت التعليمات التي قُدم بها المقياس على النحو التالي :

"فيما يلي مجموعة من العبارات التي يصف بها الناس أنفسهم ، وأمام كل عبارة مجموعة من الدرجات الموجودة تحت خمس خانات ، والمطلوب منك أن تقرأ كل عبارة بدقة ، ثم تحدد إلى أي مدى تنطبق عليك العبارة بوضع دائرة O حول الرقم الموجود تحت الخانة التي تناسب إجابتك " .

ونود أن ننوه إلى أن جميع عبارات المقياس قد أعدت في الاتجاه السلبي لفاعلية

الذات باستثناء العبارات أرقام (٤،٥،٦،٧،٨) فيتم تصحيحها بشكل عكسى ، بمعنى أن الدرجة المرتفعة على المقياس تشير إلى الاحساس المنخفض بفاعلية الذات بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى الاحساس المرتفع بفاعلية الذات . وتتراوح الدرجة على المقياس بين ١٢- ٦٠ درجة .

الارتباط بين البند والدرجة الكلية للمقياس :

تم حساب الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة البند ، وتم استخراج مستويات الدلالة لدرجة الحرية للعينة الاستطلاعية (ن=١٦٨)، وذلك تمهيداً لحذف أي بند لم يصل إرتباطه بالدرجة الكلية للمقياس إلى حد الدلالة الاحصائية عند مستوى ٠,٠١ أو ٠,٠٥ ، وقد تراوحت الارتباطات بين ٠,٤٥١ – ٠,٦٧٣ ، وجميعها جوهرية عند مستوى ٠,٠١ الأمر الذي أدى إلى عدم حذف أي بند وظل طول المقياس كما هو في صيغته الأجنبية (١٢ بنداً).

صدق المقياس :

أجرى معدا المقياس التحليل العاملي للتحقق من صدق المقياس وأسفر هذا الاجراء عن وجود ثلاثة عوامل لمقياس فاعلية الذات ، هى : المبادرة ، والمجهود، والمثابرة (Bosscher & Smit,1998).

وفي إطار الدراسة الحالية ، تم التحقق من صدق المقياس بطريقة الصدق العاملي ، حيث تم تطبيق المقياس في صيغته قبل النهائية (١٢ بنداً) على عينة من طالبات الجامعة (ن=١٨٦) (أنظر خصائص العينة الاستطلاعية)، ثم استخرجت معاملات الارتباط المتبادلة بين بنود المقياس ، وحللت عامليا بطريقة " هوتلينج " المكونات الأساسية ، ثم أديرت العوامل تدويراً متعامداً بطريقة الفاريماكس " لكايزر" . ولما كان الهدف هو استخراج عوامل عريضة تتسم بالاستقرار وعدم التغير ، لذا فقد تم وضع معايير تحكمية ثلاثة ، هى :

أ- العامل الجوهري ما كان له جذر كامن ≥ ١,٠ .

ب- محك التشبع الجوهري للبند على العامل ≥ ٠,٣ .

ج- أن يتشبع جوهريا على العامل ثلاثة بنود على الأقل حيث أنها تعد بمثابة معياراً له إستقرار وقابل للتكرار .

وإعتماداً على هذه المحكات فقد أسفر التحليل العاملي عن ثلاثة عوامل إستوعبت ٥٢,٢٤٤ % من التباين الارتباطي ، وهى نسبة معقولة ، ولم يتم حذف أي بند . ويوضح الجدول (١) العوامل ونص البنود وتشبعاتها على العوامل .

جدول (١) العوامل المستخرجة بعد التدوير وتشبعات البنود عليها في مقياس فاعلية الذات لدى طالبات الجامعة (ن=١٨٦)

المفـــــــــــردات	تشبعات البنود على العوامل		
	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث
١- إذا ما بدا شيء ما معقداً فلم أكلف نفسي لحله ولو لمرة واحدة.....		٠,٤٤٤	
٢- أتجنب محاولة تعلم أشياء جديدة حينما تبدو صعبة جداً.....		٠,٤٤٥	٠,٤٨١
٣- عند محاولة تعلم شيء ما جديداً فسريعاً ما أتوقف إذا لم أنجح في البداية.....	٠,٤٠٠	٠,٥٢٥	
٤-حينما أعد خططاً ، فإني أكون على يقين من كوني أجعلها تنجح.....	٠,٥٣٠		
٥- إذا لم أستطع القيام بعمل من الوهلة الأولى فإنني أستمر في المحاولة حتى أتمكن من عمله.....		٠,٦٣٣	٠,٣٩٦
٦- الفشل يجعلني أزيد من محاولاتي للوصول للهدف		٠,٧٠٩	
٧- حينما يكون لدى عمل غير سار فإنني أتمسك بالقيام به حتى أنتهي منه.....		٠,٦٨٨	
٨- حينما أقرر القيام بشيء ما ، فإنني أتوجه مباشرة للبدء فيه.....			٠,٨٢٤
٩- حينما أحدد أهدافاً لنفسي ، فمن النادر تحقيقها.....	٠,٧٤١		
١٠- لا أبدو قادرا على معالجة معظم المشاكل التي تعترض حياتي.....	٠,٨٣١		
١١- حينما تحدث مشاكل غير متوقعة فإنني لا أعالجها بطريقة جيدة.....	٠,٦٠٠		٠,٣٠٨
١٢- أشعر بعدم الأمان بالنسبة لقدرتي على عمل الأشياء.....	٠,٥٩٦	٠,٣١٢	
الجـــــذر الكامـــــن	٣,٧٨٥	١,٣٦٢	١,١٢٣
نســـبة التباين	%٣١,٥٢٤	%١١,٣٤٦	%٩,٣٥٦

يتضح من الجدول رقم (١) أن هناك ثلاثة عوامل متعامدة لمقياس فاعلية الذات ، وقد سُمى العامل الأول والذي استوعب ٣١,٥٤٢% من التباين الارتباطي بعامل المثابرة . وتدور بنوده حول القدرة على معالجة معظم المشاكل التي تواجه

الفرد كما في البنود أرقام (٤،١١،١٠) والمثابرة في تحقيق الأهداف التي يضعها الفرد لنفسه كما في البندين رقم (١٢،٩) ، أما البند رقم (٣) فيشير إلى المبادرة في بدء السلوك المراد القيام به للوصول للهدف .

أما العامل الثاني ، الذي استوعب ١١,٣٤٦ % من التباين الارتباطي ، فقد سُمي بعامل " المجهود " . وتدور بنوده حول القدرة على بذل المجهود في مواجهة الضغوط والوصول إلى الهدف كما في البنود أرقام (٥،٧،٦) ، أما البنود أرقام (١،٢،٣) فتشير إلى المبادرة في بدء السلوك المراد القيام به للوصول للهدف، ويشير البند رقم (١٢) إلي مدى الشعور بالأمان بالنسبة للقدرة على عمل الاشياء.

وبالنسبة للعامل الثالث والأخير والذي استوعب ٩,٣٥٦% من التباين الارتباطي ، فقد سُمى بعامل " المبادرة " وتدور بنوده حول المبادرة في عمل الأشياء أو تجنب عملها حينما تبدو صعبة كما في البنود أرقام (٥،٢،٨) ، أما البند رقم (١١) فيشير إلى كيفية معالجة المشاكل التي يواجهها الفرد .

ثبات المقياس :

استخدم معدا المقياس طريقة " الفا كرونباخ" للتحقق من الاتساق الداخلي للمقياس، وقد بلغ معامل الثبات ٠,٦٩ للدرجة الكلية للمقياس ، و ٠,٦٤ لبعد المبادرة، و ٠,٦٣ لبعد المجهود ، ٠,٦٤ لبعد المثابرة (Bosscher & Smit) .

وفي اطار الدراسة الحالية ، تم استخدام طريقتي اعادة التطبيق . بفاصل زمني ١٥ يوما – والتجزئة النصفية (فردي – زوجي) ثم صحح الطول بمعادلة " سبيرمان – بروان" . وقد بلغ الثبات بطريقة اعادة التطبيق ٠,٨٦ . وبلغ الارتباط بين نصفى المقياس ٠,٦٩ ، وبلغ الثبات بعد تصحيح الطول ٠,٨٣ وهى معاملات ثبات مقبولة .

نتائج الدراسة :

أولا : نتائج الفرض الأول

ينص الفرض الأول على أنه " توجد علاقة موجبة جوهرية بين تصور

الانتحار وكل من اليأس والقصور في حل المشكلات والشعور بالوحدة النفسية وإنخفاض فاعلية الذات لدى طالبات الجامعة " .

وللتحقق من صحة هذا الفرض ، استخدم الباحث معامل الارتباط البسيط ، وجاءت النتائج كما هو واضح في الجدول (٢) .

جدول (٢) معاملات الارتباط المتبادلة بين متغيرات الدراسة لدى طالبات الجامعة (ن=٣١٢)

المتغيرات	١	٢	٣	٤	٥
١- تصور الانتحار	—	٠,٣٦ **	٠,٢٢ **	٠,٣٦ **	٠,١٧ **
٢- اليأس		—	٠,٤١ **	٠,٥٢ **	٠,٣٧ **
٣- القصور في حل المشكلات			—	٠,٢١ **	٠,٤١ **
٤- الوحدة النفسية				—	٠,٢٨ **
٥- إنخفاض فاعلية الذات					—

** دال عند مستوى ٠,٠١

يتضح من الجدول (٢) وجود إرتباط موجب جوهري عند مستوى ٠,٠١ بين تصور الانتحار وكل من اليأس والقصور في حل المشكلات ، والوحدة النفسية ، وانخفاض فاعلية الذات . كما جاءت الارتباطات المتبادلة بين باقي المتغيرات المتضمنة في الجدول (٢) موجبة جوهرية عند مستوى ٠,٠١ ، وبذلك تكون صحة الفرض الأول قد تحققت بشكل كلي .

ثانيا : نتائج الفرض الثاني

ينص الفرض الثاني على أن " عزل تأثير درجات اليأس عن العلاقة بين تصور الانتحار وأي من القصور في حل المشكلات أو الشعور بالوحدة النفسية أو انخفاض فاعلية الذات يُضعف من قوة هذه العلاقة لدى طالبات الجامعة ".

ولاختيار صحة هذا الفرض ، استخدم الباحث معاملات الارتباط البسيط والجزئي ، وجاءت النتائج كما هو واضح في الجدول (٣) .

جدول (٣) معاملات الارتباط البسيط والجزئي بين متغيرات الدراسة لدى طالبات الجامعة (ن=٣١٢)

المتغيـــــــرات	الارتباط البسيط	الارتباط الجزئي	قيمة (ت) للارتباط الجزئي	دلالة الارتباط الجزئي
الخطوة الأولى				
القصور في حل المشكلات/تصور الانتحار	٠,٢٢	٠,٠٧ (أ)	١,٤٠	غير دال
اليأس / تصور الانتحار	٠,٣٦	٠,٢٩(ب)	٥,٨٠	٠,٠١
القصور في حل المشكلات/اليأس	٠,٤١			
الخطوة الثانية				
الوحدة النفسية / تصور الانتحار	٠,٣٦	٠,٢١(جـ)	٣,٨٠	٠,٠١
اليأس / تصور الانتحار	٠,٣٦	٠,٢١(د)	٣,٨٠	٠,٠١
الوحدة النفسية / اليأس	٠,٥٢			
الخطوة الثالثة				
انخفاض فاعلية الذات / تصور الانتحار	٠,١٧	٠,٠٤(هـ)	٠,٧٠	غير دال
اليأس / تصور الانتحار	٠,٣٦	٠,٣٢(و)	٥,٩٨	٠,٠١
انخفاض فاعلية الذات / اليأس	٠,٣٧			

أ – بعزل اليأس ب – بعزل القصور في حل المشكلات

جـ– بعزل اليأس د – بعزل الوحدة النفسية

هـ – بعزل اليأس و – بعزل انخفاض فاعلية الذات

يتضح من إستقراء الجدول (٣) أن العزل الاحصائي لتأثير درجات اليأس قد أدى إلى تناقص قيمة الارتباط بين تصور الانتحار وأي من القصور في حل المشكلات (من ٠,٢٢ إلى ٠,٠٧) ،والوحدة النفسية (من ٠,٣٦ إلى ٠,٢١ وان تظل دالاً عند مستوى ٠,٠١) ، وانخفاض فاعلية الذات (من ٠,١٧ إلى ٠,٠٤) .

كما يتضح أن عزل أي من القصور في حل المشكلات أو انخفاض فاعلية الذات عن العلاقة بين اليأس وتصور الانتحار فلم يؤثر ذلك كثيرا من قيمة الارتباط حيث تناقصت قيمة الارتباط من ٠,٣٦ إلى ٠,٢٩ بعد العزل الاحصائي لتأثير درجات القصور في حل المشكلات ، وتناقصت قيمة الارتباط من ٠,٣٦ إلى ٠,٣٢ بعد العزل الاحصائي لتأثير درجات انخفاض فاعلية الذات . أما حينما تم العزل الاحصائي لتأثير درجات الوحدة النفسية فقد تراجعت قيمة الارتباط من ٠,٣٦ إلى ٠,٢١ بين اليأس وتصور الانتحار (وإن ظل دالاً عند مستوى ٠,٠١) .وتعكس تلك النتائج أن اليأس يتوسط العلاقة بين تصور الانتحار وأي من القصور في حل المشكلات أو الوحدة النفسية أو انخفاض فاعلية الذات . وأن علاقة اليأس بالانتحار علاقة مباشرة وإن كانت الوحدة النفسية تؤثر فيها إلى حد ما .

ثالثاً : نتائج الفرض الثالث :

ينص هذا الفرض على أنه " توجد قدرة تنبؤية لكل من اليأس والشعور بالوحدة النفسية والقصور في حل المشكلات وانخفاض فاعلية الذات كل على حده بتصور الانتحار لدى طالبات الجامعة "

وللتحقق من صحة هذا الفرض ، اقتصر الباحث على استخدام معامل الانحدار البسيط فقط حيث يوجد ارتباط موجب جوهري عند مستوى ٠,٠١ بين المتغيرات المستقلة الأمر الذي يتعذر معه استخدام الانحدار التدريجي . ويوضح الجدول (٤) نتائج الانحدار البسيط .

جدول (٤) نتائج الانحدار البسيط في التنبؤ بتصور الانتحار

المتغير المستقل	معامل الانحدار	الارتباط البسيط	نسبة المساهمة	قيمة ف	قيمة ت	المقدار الثابت	مستوى الدلالة
اليأس	٠,٢٦٣	٠,٣٦١	٠,١٢٨	٥٠,٣٧٠	٧,٠٩٧	٤,٨٥٧	٠,٠٠١
الوحدة النفسية	٠,١٨٥	٠,٣٥٢	٠,١٢٤	٤٨,٨٨٢	٦,٩٩٢	٤,٨٩٦	٠,٠٠١
القصور في حل المشكلات	٠,٠٨٦	٠,٢٢٠	٠,٠٤٨	١٧,١١٩	٤,١٣٧	١٠,٠٢٣	٠,٠٠١
انخفاض فاعلية الذات	٠,١٦٧	٠,١٦٨	٠,٠٢٧	٩,٧٩٩	٣,١٣٠	١١,٠٢٠	٠,٠٠٢

يتضح من الجدول (٤) ما يلي :

١ – أن جميع معاملات الانحدار للمتغيرات المستقلة الأربعة ذات مستوى مرتفع من الدلالة حيث تراوح مستوى دلالة معاملات الانحدار للمتغيرات الأربعة ما بين ٠,٠٠٢ –٠,٠٠١ .

٢ – أن قيمة (ف) للمتغيرات الأربعة جوهرية ، وتراوح مستوى الدلالة ما بين ٠,٠٠٢ – ٠,٠٠١ ، مما يشير إلى دلالة تأثير المتغيرات المستقلة في المتغير التابع ، ويشير – أيضا – إلى دلالة المعادلة التنبؤية .

٣ – يعتبر متغير اليأس أكثر المتغيرات تنبؤاً بتصور الانتحار حيث أسهم بنسبة ١٣% في تباين درجات تصور الانتحار ، وقد تلا ذلك المتغير في التنبؤ بتصور الانتحار متغير الشعور بالوحدة النفسية والذي ساهم بنسبة ١٢% في تباين درجات تصور الانتحار ، وجاء في الترتيب الثالث متغير القصور في حل المشكلات حيث ساهم بنسبة ٥ % في تباين درجات تصور الانتحار ، ثم جاء في الترتيب الأخير متغير انخفاض فاعلية الذات والذي ساهم بنسبة ٣ % في تباين درجات تصور الانتحار .

- **مناقشة النتائج :**

أكدت نتائج الدراسة – كما في الجدول (٢) – صحة الفرض القائل بوجود علاقة موجبة جوهرية بين تصور الانتحار وأي من اليأس والقصور في حل المشكلات والشعور بالوحدة النفسية وانخفاض فاعلية الذات . كذلك أبرزت النتائج – كما في الجدول (٣) – دور اليأس كأحد الخصائص التي تعدل من العلاقة بين تصور الانتحار وكل من القصور في حل المشكلات والشعور بالوحدة النفسية وانخفاض فاعلية الذات حيث تضاءلت العلاقة بين تصور الانتحار وأي من هذه المتغيرات كل على حده حين تم استبعاد تأثير اليأس . وكذلك أبرزت النتائج – كما في الجدول (٤) – دور كل من اليأس والقصور في حل المشكلات والشعور بالوحدة النفسية وانخفاض فاعلية الذات في التنبؤ بتصور الانتحار.

ويجدر التوقف لتفسير العلاقة التي أكدتها النتائج بين تصور الانتحار وكل من اليأس والقصور في حل المشكلات ، والوحدة النفسية ، وانخفاض فاعلية الذات.

فبالنسبة لارتباط تصور الانتحار باليأس (ر=٠,٣٦) ، فهذا أمر متوقع وخاصة أن اليأس باعتباره توقعات سلبية بالنسبة للمستقبل ، فهذا يجعل الفرد يشعر بفقدان الأمل والاحساس بالعجز وعدم المساندة وفقدان التعاطف من الآخر ومعه (فرج طه وزملاؤه ، ١٩٩٣ : ٨٥١) . وهذا بدوره قد يثير الأفكار الانتحارية وخاصة لدى الأنثى ، التي إذا ما تحررت من القيود الوالدية وتزوجت فتقع مرة أخرى في قيود الحياة الزوجية .

وفي هذا الصدد يشير كول (Cole , 1989) إلى أن اليأس متعلق بالانتحار بشكل مباشر لدى الاناث منه لدى الذكور . وقد أرجع ذلك إلى وجود بعض العوامل الادراكية التي تمثل عاملا وقائيا معرفيا Cognitive Buffer بين اليأس والسلوك الانتحاري – وتشمل هذه العوامل الاعتقاد بأن أحداثا خارجية مثل ترك المنزل والتحرر من التحكم الوالدي وإتاحة الفرصة للاستقلال ، وكذلك ترك المدرية بما تحمله من ضغوط أكاديمية – وأن هذه العوامل أكثر فعالية لدى الذكور منها لدى الاناث .

أما فيما يتعلق بارتباط تصور الانتحار بالقصور في حل المشكلات (ر=٠,٢٢) ، فقد يرجع ذلك إلى أن الأفراد ذوي الحل غير الفعال للمشكلات حينما يتعرضون إلى ضغوط شديدة ،فإنهم يكونون غير قادرين معرفيا على تنمية حلول بديلة للمواجهة الفعالة ، بما يؤدي إلى اليأس الذي يضع الفرد في مخاطرة الانتحار (Dixon et al ., 1991 : 51) .

وفي هذا الصدد ، يشير ماك نير وإليوت (MacNair & Elliott, 1992) إلى أن لأفراد ذوي الحل الفعال للمشكلات يكون لديهم توقعات داخلية أكثر بالنسبة لضبط انفعالاتهم ويقومون بعزو أقل في لوم الذات ولديهم مفهوم أكثر ايجابية عن الذات وأفكار منطقية أكثر الأمر الذي يجعلهم أقل تفكيراً في الانتحار .

ومن اللافت للنظر في الجدول (٢) أن حجم الارتباط بين القصور في حل المشكلات واليأس (ر=٠,٤١) جاء أكبر من حجم الارتباط بين القصور في حل المشكلات وتصور الانتحار (٠,٢٢) ، الأمر الذي قد يعكس أن القصور في حل

المشكلات أكثر تنبؤا باليأس الذي يمثل المنبىء الرئيسي لتصور الانتحار ومحاولة تنفيذه .

وفيما يتعلق بالارتباط بين تصور الانتحار والشعور بالوحدة النفسية (ر=٠,٣٦)، فنجد أن حجم هذا الارتباط مماثل لحجم الارتباط بين اليأس وتصور الانتحار (ر=٠,٣٦) الأمر الذي يعكس أن الشعور بالوحدة النفسية يلعب دوراً كبيراً ولا يقل أهمية عن اليأس في سلوك الانتحار . وقد يرجع ذلك إلى أن الأنثى في المجتمع المصري يُنظر اليها على أنها إنسانة من الدرجة الثانية حيث تهتم الأسرة بالذكر وتهمل الأنثى الأمر الذي يجعلها تشعر بالوحدة النفسية بما تشمله من عدم كفاية العلاقة بالآخرين وسطحيتها ، وضعف القدرة على التأثير في الآخرين، وعدم إشباع الرغبات الاجتماعية والانفعالية الأساسية ، والتعسف والاهمال الأسرى ، فيترتب على ذلك نتائج سلبية منها تصور الانتحار .

وبالرغم من أن العزلة الاجتماعية تعتبر مصدراً للوحدة النفسية ، فتشير الصياغات الاكلينيكية إلى أن كلاً من الفقد والعزلة الاجتماعية ، والتنافر الشخصي المتبادل تزيد من مخاطرة الانتحار . وأن مخاطرة الانتحار المرتبطة بالعزلة الاجتماعية قد تُفهم في ضوء الاستهداف النفسي . فالأفراد الواعون بالذات على نحو مؤلم أكثر مقاومة للبحث عن علاج ، وليس لديهم أحد يلجأون إليه حينما يكونوا في أزمة (Conner et al ., 2001) .

ويشير روجرز (Rogirs, 2001) إلى أن العزلة الوجودية Existential Isolation هى عزلة أساسية تعكس الخبرة الظاهرية بأنه بصرف النظر عن مدى قرب شخص إلى آخر فتبقى هناك فجوة لا يمكن عبورها ، فكل منا يدخل الوجود منفرداً ولا بد أن يغادره منفرداً . وأن العزلة الوجودية واللامعنى مفهومان مرتبطان ببعضهما ، أو أنهما اهتمامات وجودية تشتق من الاهتمام الجوهري للموت . فحقيقة الموت الخاصة بالفرد واللا معنى تتفاقم بالخبرة الظاهرية للعزلة الوجودية التي تزيد بدورها الإحساس باللامعنى .

إضافة إلى ذلك ، فإن الأنثى في مرحلة الجامعة يكون لديها مرغوبية اجتماعية

شديدة ، وتحاول أن تظهر بأفضل صورة يقبلها المجتمع ، وهذا من شأنه أن يخفض مستوى كشف الذات Self disclosure حيث تحاول بصفة متكررة إخفاء ما يدور بذاتها عن الآخرين وتتصور عدم إمكانية الآخرين عن كشف ما هو عليها حقيقة الأمر الذي يجعلها تشعر بالوحدة النفسية وخاصة أن الوحدة النفسية مرتبطة بانخفاض مستوى كشف الذات (مايسة النيال ، ١٩٩٣) . وبالتالي تحاول الهروب من الشعور الأليم بالوحدة النفسية باللجوء إلى التفكير في الانتحار .

وإذا كان الشباب يحاولون الاستقلال عن الأسرة وتكوين هوية جديدة في مرحلة الجامعة ، إلا أن هذا لا ينطبق على الاناث في مجتمعنا الشرقي ، فتدرك الأنثى الفجوة العميقة بين ما تتوقعه وما هو قائم بالفعل في المجتمع الشرقي فيزداد لديها الشعور بالوحدة النفسية وتتسم علاقاتها بأنماط سلبية وعدم مساندة من قبل الوالدين، وتصبح الحياة بلا معنى فتفكر في الانتحار وإنهاء تلك الحياة .

وبالنسبة لارتباط انخفاض فاعلية الذات بتصور الانتحار (ر=٠,١٧) ، فقد جاءت تلك العلاقة (رغم صغرها) موجبة جوهرية عند مستوى ٠,٠١ في حين جاء حجم الارتباط بين انخفاض فاعلية الذات واليأس (ر=٠,٣٧) والذي يعتبر المنبئ الرئيسي لسلوك الانتحار . وقد يعكس ذلك أن انخفاض فاعلية الذات منبئ باليأس أكثر منه منبئاً بتصور الانتحار .

ورغم ما اتضح من صغر حجم الارتباط بين انخفاض فاعلية الذات وتصور الانتحار ، إلا أن فاعلية الذات مفهوم يرتبط بشكل موجب بمرحلة التغير ، فالأفراد ذوو فاعلية الذات المرتفعة يكونون أكثر استعداداً للتغير . وهذا لا ينطبق على الاناث خاصة في مرحلة التعليم الجامعي حيث تدركن أن تعليمهن لسنوات طويلة ماضية لا يفيد في تحقيق رغباتهن في تغيير نمط حياتهن . ففي ظل التقسيم التقليدي للعمل في المجتمعات العربية تنصرف الفتاة عن الاهتمام بإعداد نفسها لدور منتج في المجتمع ، وتعد بدلاً من ذلك للقيام بدور سلبي في الحياة : الزواج ، لا كشريكة حياة ، ولكن كموضوع للاشباع الجنسي للرجل . وهذا يؤدي بدوره إلى أن تكون الأنثى أكثر انشغالا نرجسا واستعراضيا بصورة الجسم ، ويتضمن هذا

الانشغال في أعماقه مشاعر القصور والعجز ، والاحساس بالدونية صورة الجسم ، والتي تدركها الأنثى كمصر لدونية المكانة (عزت حجازي ١٩٨٥) . الأمر الذي يجعل الأنثى تشعر بعدم الرضا عن التناقض بين مكانتها الحالية والمكانة المرغوبة لديها مما يثير لديها الأفكار الانتحارية والتخلص من الحياة المفروضة عليها وغير المرغوبة لديها .

وإذا كانت الأنثى – نتيجة التنشئة الاجتماعية – تتسم بانخفاض فاعلية الذات فهذا من شأنه أن يجعلها غير قادرة على مواجهة أحداث الحياة الضاغطة حيث أن فاعلية الذات هى أحد الخصائص التي من شأنها أن تقي الفرد من وطأة التأثير للأحداث الضاغطة . ففاعلية الذات كما تنطوي على الثقة بالنفس وإدراك التحكم وتقييم الفرد لمدى كفايته وفاعليته في مواجهة المواقف بما في ذلك تلك التي بها عناصر من الضغوط والشدة غير المتوقعة إنما تؤثر في مدى كفاءة الفرد في مواجهة ومعالجة الأحداث ، كما تتنبأ بمجموعة عريضة من الاستجابات التكيفية بما في ذلك استجابات الصمود في مواجهة الفشل (ممدوحة سلامة ١٩٩١).

وهكذا نجد أن انخفاض فاعلية الذات لدى الأنثى بما يتضمنه من عدم الثقة في النفس والتقدير السلبي للذات والذي ينطوي على الإحساس بعدم القيمة الذاتية وعدم الكفاءة في مواجهة الاحباطات وضغوط الحياة ، إنما يترتب عليه نتائج سلبية في كل جوانب الحياة المعرفية بما فيها اليأس وتصور الانتحار .

والنتائج السابقة تجد تأييداً من الدراسات الامبريقية التي قامت بفحص العلاقة بين تصور الانتحار وكل من اليأس والقصور في حل المشكلات والوحدة النفسية وانخفاض فاعلية الذات ، إذ وجد ديكسون وزملاؤه (١٩٩١) أن الأفراد ذوي الحل غير الفعال للمشكلات قد خبروا يأساً وأفكاراً انتحارية أكبر وبشكل جوهري من الأفراد ذوي الحل غير الفعال للمشكلات . كما توصل " يانج وكلوم " (١٩٩٤) و " حسين فايد " (١٩٩٨) إلى وجود ارتباط موجب جوهري بين اليأس وكل من الاكتئاب وتصور الانتحار ، وكذلك توصل " دوري وأفرهلستر" (١٩٩٨) إلى أن الأفراد المكتئبين الانتحاريين قد خبروا اكتئابا ويأساً أكبر وبشكل

جوهري مما أخبره المراهقون المكتئبين غير الانتحاريين . وقد توصل " ديسرود وزملاؤه "(٢٠٠١) إلى وجود ارتباط موجب جوهري بين تصور الانتحار وكل من اليأس وضعف القدرة على حل المشكلات والوحدة النفسية وانخفاض فاعلية الذات .

كذلك تبرز نتائج الدراسة الحالية – كما في الجدول (٣) – أهمية متغير اليأس كمتغير معرفي يتوسط العلاقة بين تصور الانتحار وأي من القصور في حل المشكلات أو الشعور بالوحدة النفسية أو انخفاض فاعلية الذات حيث أنه حينما تم العزل الاحصائي لتأثير درجات اليأس فقد تراجعت قيمة الارتباط بين تصور الانتحار وأي من القصور في حل المشكلات من ٠,٢٢ إلى ٠,٠٧ ، أو الوحدة النفسية من ٠,٣٦ إلى ٠,٢١ ، أو انخفاض فاعلية الذات من ٠,١٧ إلى ٠,٠٤ .

إضافة لما سبق ، فقد أوضحت النتائج أيضا – كما في الجدول (٤) – أن اليأس لا يعتبر متغير معرفي يتوسط العلاقة بين تصور الانتحار وأي من القصور في حل المشكلات أو الوحدة النفسية أو انخفاض فاعلية الذات ، بل يعتبر أقوى هذه المتغيرات المعرفية تنبؤا بتصور الانتحار حيث جاء ترتيبه الأول في المتغيرات المعنية بالدراسة في التنبؤ بتصور الانتحار ، فقد ساهم بنسبة ١٣% ، بينما ساهم الشعور بالوحدة النفسية بنسبة ١٢% ، وساهم القصور في حل المشكلات بنسبة ٥% ، وساهم انخفاض فاعلية الذات بنسبة ٣% في التنبؤ بتصور الانتحار لدى طالبات الجامعة .

وقد ترجع تلك النتائج إلى أن الأنثى وخاصة في مجتمعنا الشرقي حتى بعد التخرج من الجامعة فلا تستطيع في أغلب الأحيان اتخاذ قراراتها ، أو اختيار أهدافها المستقبلية حيث تجد دائما من يفكر لها ويقرر مصيرها ، وحتى بعد الزواج والتحرر من التحكم الوالدي ، فإنها تقع فريسة مرة أخرى للضبط الذي يفرضه الزوج عليها . وكل هذا من شأنه أن يزيد من التوقعات السلبية عن المستقبل لدى الأنثى فتشعر باليأس الشديد الذي قد يؤدي – بدوره – إلى تصور الانتحار لديها .

وتتسق هذه النتيجة مع نموذج "بيك " في اليأس ، والذي يعتبر أن اليأس أفضل

منبىء لسلوك الانتحار حيث يرى "بيك " أن اليأس عبارة عن صيغة إدراكية قوية غالبا ما تكون كامنة حتى تنشط بواسطة ضغوط بيئية وبمجرد تنشيط هذه الصيغة، فإن قدرة الفرد على إدراك انتاج وتنفيذ استجابات المواجهة الفعالة تعالج الأزمة أو تقضى على المشكلة ، ولكن إذا لم ير الفرد طريقاً لحل الأزمة أو المشكلة بفاعلية فقد ينتهي به الأمر إلى أن ينظر للانتحار باعتباره الطريق الوحيد للتخلص من مشكلته.

وإذا كان اليأس – باعتباره توقعات سلبية بالنسبة للمستقبل – ليس فحسب متغيراً وسيطا في فهم العلاقة بين تصور الانتحار وعوامل الاستهداف المعرفي الثلاثة المعنية بالدراسة وأنه ربما يكون أفضل منبئ لتصور الانتحار، إلا أنه من الخطأ أن نستنتج أنه المتغير الوحيد الذي يكون هاما في فهم الانتحار ، خاصة أن المتفحص في الجداول أرقام (٢-٣-٤) يجد أن حجم الارتباط بين تصور الانتحار والشعور بالوحدة النفسية (ر=٠,٣٦) مماثل لحجم الارتباط بين تصور الانتحار واليأس ، كما أنه حينما تم العزل الاحصائي لتأثير درجات الوحدة النفسية تراجعت قيمة الارتباط بين تصور الانتحار واليأس بشكل متماثل حينما تم عزل التأثير الاحصائي لدرجات اليأس عن العلاقة بين تصور الانتحار والوحدة النفسية (من ٠,٣٦ إلى ٠,٢٢)،كما اتضح أن الفرق بسيط بين نسبة المساهمة لليأس (١٣%) ونسبة المساهمة للوحدة النفسية (١٢%) في التنبؤ بتصور الانتحار لدى طالبات الجامعة ، الأمر الذي يعكس أن الوحدة النفسية تلعب دوراً لا يقل أهمية عن اليأس في التنبؤ بتصور الانتحار .

وقد يرجع إسهام الشعور بالوحدة النفسية في التنبؤ بتصور الانتحار إلى إدراك الأنثى للفجوة العميقة بين رغباتها في الحياة وما هو قائم بالفعل وخاصة في المجتمع الشرقي . فهي غير قادرة على إنجاز أهدافها لعجز إمكانياتها ، وأن إتمام تعليمها لا يساعدها أيضا في إنجاز هذه الأهداف في المستقبل القريب . فهذه كلها أمور من شأنها أن تجعلها تشعر بالوحدة النفسية بما تتضمنها من مشاعر الملل واللامعنى في الحياة المعاشة فتزاودهم الأفكار والخواطر والمشاعر الانتحارية

للتخلص من الواقع الأليم وخاصة أننا قد أوضحنا سلفاً أن الوحدة الوجودية متعلقة باللا معنى .

وفي هذا الصدد يوضح (فيكتور فرانكل ، ١٩٨٢ : ١٤٠) أن الإنسان يحتاج إلى السعي والاجتهاد في سبيل هدف يستحق أن يعيش من أجله ، أي أن الإنسان يعمل ويجتهد إذا ما كان هناك هدف يسعى إلى تحقيقه . أما إذا فقد الشعور بالهدف في حياته فتصبح حياته فارغة لا معنى لها ، ويشعر بالملل واليأس واللامعنى في حياته ، فيخبر الفراغ الوجودي .

ويشير (قاسم حسين ، ١٩٨٦ : ١٥٠) إلى أن خبرة الإحساس بالفراغ واللامعنى تجعلنا نميل إلى أن نشعر بإحساس عميق باليأس واللاجدوى ، وبالتالي إذا رأينا أن أفعالنا لا تعنى شيئا فإننا نتوقف أو نتخلى عن الرغبة والإحساس ونصبح مبالين . كما أن محاولتنا لأن نحمي أو ندافع عن أنفسنا ضد اليأس ستقود إلى قلق مؤلم . وإذا ما أثير بشكل غير صحيح فإن النتيجة ستكون تقييحا لإمكانياتنا لأننا ننمو كبشر ، أو الاستسلام إلى شكل مدمر للذات كالانتحار .

وإذا انتقلنا إلى الإسهام البسيط لكل من القصور في حل المشكلات (٥%) ، وانخفاض فاعلية الذات (٣%) في التنبؤ بتصور الانتحار ، فنجد أنه رغم صغر نسبة الإسهام إلا أنها نسبة جوهرية لكلا المتغيرين . وقد يرجع ذلك إلى طبيعة عينة الدراسة الحالية وخاصة أنها عينة غير إكلينيكية (طالبات جامعة) . وأن أفرادها قد يستخدمن بدائل كثيرة في حل المشكلات ولديهن قدرة على إنتاج حلول متنوعة للمشكلات ، ولذلك فهن لم يصلن إلى نهاية متصل السلوك الانتحاري (محاولة الانتحار) ، كما قد يرجع ذلك أيضا إلى أن القصور في حل المشكلات وانخفاض فاعلية الذات قد يمثلان اثنين من المتغيرات المعرفية المنبئة باليأس خاصة وأن إرتباط كل منهما باليأس جاء أكبر من ارتباطه بتصور الانتحار (أنظر: جدول ٢) . وهذا ما توصل إليه " ديكسون وزملاؤه" (١٩٩١) حيث أسفرت نتائج دراستهم عن أن تقييم حل المشكلات قد ساهم بنسبة ١,٤% في التنبؤ بتصور الانتحار وساهم بنسبة ١٥,٢% في التنبؤ باليأس . وهذا يعكس أن التصور

في حل المشكلات يسهم بنسبة بسيطة (وإن كانت جوهرية) في التنبؤ بتصور الانتحار ، بينما يسهم بنسبة كبيرة في التنبؤ باليأس .

وعموما فرغم أن النتائج الحالية تشير إلى وجود علاقة بين تصور الانتحار وكل من اليأس والقصور في حل المشكلات والوحدة النفسية وانخفاض فاعلية الذات . وأن اليأس لا يتوسط العلاقة فحسب بين تصور الانتحار وباقي المتغيرات المعنية بالدراسة ، بل يعتبر أقوى منبئ بتصور الانتحار . ولكنه يجوز القول بأن هذه النتائج تم التوصل إليها من خلال عينة غير اكلينيكية . وهذا بطبيعة الحال يحتاج إلى إجراء دراسة مماثلة على عينة اكلينيكية من محاولي الانتحار .

كما تدعو الدراسة الحالية إلى التوسع في الدراسات النفسية التي تركز على فحص المصادر النفسية والبيئية التي من شأنها أن تؤدي إلى اليأس خاصة وأنه كما وضح مدى قوته التنبؤية بتصور الانتحار حتى يمكننا التحكم في المشكلة في بداية الأمر بدلا من مواجهتها وهى في قمة ذروتها .

المراجع

١- جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافي (١٩٩٠) . معجم علم النفس والطب النفسي ، جـ٣ ، القاهرة ، دار النهضة العربية .

٢- حسين فايد (١٩٩٨) . الفروق في الاكتئاب واليأس وتصور الانتحار بين طلبة الجامعة وطالباتها ، مجلة دراسات نفسية ، القاهرة ، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية ، المجلد (٨) ، العدد (١) ٤١ - ٧٨ .

٣- حسين فايد (١٩٩٩) . العلاقة بين تقدير حل المشكلات الشخصية وبعض الاضطرابات الانفعالية ، مجلة الإرشاد النفسي ، القاهرة ، مركز الإرشاد النفسي ، جامعة عين شمس ، العدد (١٠) ، ٢٨٥ - ٣٥٢ .

٤- عزت حجازي (١٩٨٥) . **الشباب العربي ومشكلاته** ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد (٦) ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

٥- غريب عبد الفتاح (٢٠٠٠) . **مقياس بيك الثاني للاكتئاب** ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .

٦- فرج طه ، وشاكر قنديل ، وحسين عبد القادر ، ومصطفى عبد الفتاح (١٩٩٣). **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي** ، الكويت، دار سعاد الصباح .

٧- فيكتور فرانكل (١٩٨٢) . **الإنسان يبحث عن المعنى** ، ترجمة طلعت منصور، الكويت، دار القيم.

٨- قاسم حسين (١٩٨٦) . **الإنسان من هو** ، بغداد ، دار الشئون الثقافية .

٩- مايسة النيال (١٩٩٣) . بناء مقياس الوحدة النفسية ومدى انتشارها لدى مجموعات متباينة من أطفال المدارس بدولة قطر ، **مجلة علم النفس** ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، العدد (٢٥)، ١٠٢ - ١١٧ .

١٠- مجدي الدسوقي (١٩٩٨) . دراسة لأبعاد الرضا عن الحياة وعلاقتها بعدد من المتغيرات النفسية لدى عينة من الراشدين صغار السن ، **المجلة المصرية للدراسات النفسية** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، المجلد (٨)، العدد (٢٠) ، ١٥٧ - ٢٠٠ .

١١- ممدوحة سلامة (١٩٩١) . المعاناة الاقتصادية وتقدير الذات والشعور بالوحدة النفسية ، لدى طلاب الجامعة ، **مجلة دراسات نفسية** ، القاهرة ، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية ، كـ ١ جـ ٣، ٤٧٥ - ٤٩٦ .

١٢- هشام عبد الله (١٩٩٥) . المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالاكتئاب واليأس لدى عينة من الطلاب والعاملين ، في المؤتمر الدولي الثاني

لمركز الإرشاد النفسي ، القاهرة ، مركز الإرشاد النفسي ، جامعة عين شمس ، ٤٧٣ – ٥١٧ .

13- Adams , J., & Adams , M. (1996) . The association among negative life events perceived problem solving alternatives, depression, and suicidal ideation in adolescent psychiatric patients . **Journal of Child Psychology and Psychiatry** , Vol. . 37,715-720.

14-Ahrens , B., & Linden , M . (1996) . Is there a suicidality syndrome independent of specific major psychiatric disorder? Results of a split half multiple regression analysis . **Acta Psychiatric Scandinavia,** Vol . 94,79 – 86.

15- Bandura , A. (1977) . **Social learning theory .** Englewood Cliffs , NJ: Prentice Hall .

16- Bandura , A.(1986) . **Social foundations of thought and action : A social cognitive theory.** Englewood Cliffs , NJ: Prentice Hall. .

17- Bandura , A.(1995) . On testifying conceptual ecumenism . In J.E. Maddux (Ed), **Self – efficacy, adaptation, and adjustment : Theory , research, and application** (347 – 375). New York, NY: Plenum.

18- Bandura , A.(1997) . **Self efficacy : The exercise of control.** New York : Freeman .

19- Baumiester , R.(1990) .Suicide as escape from self . **Psychological Review** , Vol.97,90 – 113 .

20- Beautrais , A., Jouce , P., & Mulder, R. (1996) . Risk factors for Serious suicide attempts among youths aged 13 through z4 years. **Journal of the American Academy of Child and Adolescent Psychiatry ,** 35,1174 – 1182.

21- Beck , A., Rush, A., Shaw , B., & Emery , G. (1987) .

Cognitive therapy of depression . New York : The Guilford Press .

22-Beck, A., Steer, R., Kovacs , M . & Garrison , B. (1985) . Prospective study of Patients hospitalized with suicide ideation . **American Journal of Psychology,** Vol. 142, 559 – 563

23- Blair–West, G., Cantor, c., Mellsop , G., & Eyeson – Annan , L.(1999) . Lifetime suicide risk in major depression : Sex and age determinants . **Journal of Affective Disorders,** 55 , 171 – 178 .

24- Bonner, R.,& Rich , A. (1987) . Toward a predictive model of suicidal ideation and behavior. Some preliminary data in college students. **Suicide and Life – Threatening** 17, 50 – 63 .

25- Bosscher , R., & Smit , J. (1998) . Confirmatory factor analysis of the General Self- Efficacy Scale . **Behavior Research and Therapy.** 36, 339 – 343.

26-Brent , D., Johnson , B.,Perper, J., Conolly , J., Bridge ,J., Bartle , S., & Rather , C.(1994) . Personality disorders , Personality trait , impulsive violence , and completed suicide in adolescents , Journal of the American Academy of Child & Adolescent Psychiatry , 33, 1080 – 1086.

27- Cladwell, C.,& Gottesman , I . (1990) . Schizophrenics kill themselves too : A review of risk factors for suicide . Schizophrenia Bulletin , 16, 571 – 589.

28-Cecil , H., & Pinkrton , S.(2000) . Magintude : An important dimension of self – efficacy . Journal of Applied Social Psychology , 6, 1243 – 1267.

29-Cole, D. (1989) . Psychopathology of adolescent suicide Hopelessness, coping beliefs,and depression, Journal of Abnormal Psychology, 98,248 – 255.

30- Conner , K., Duberstein , R., Conwell, y., Seidlitz , L., & Caing , E. (2001) . Psychological vulnerability to completed suicide : A review of empirical studies, Suicide and Life – Threatening Behavior , 31,367 – 385.

31- Davidson , L., Ross, E., & Silverman , M. (2001) . Background papers to the national suicide prevention conference : An Overview and perspective . Suicide & Life – Threatening Behavior. 31,1-5.

32- Demir , A., & Fisiloglu , H.(1999) .Loneliness and marital adjustment of Turkish couples. The Journal of Psychology, 133, 23 – 240

33- Dewitte , S., & cremer , D.(2001) . Self – control and cooperation : Different concepts , similar decisions ? A question of the right perspective. The Journal of Psychology, 135, 133 – 153.

34- Dieserud, G., Roysman , E., Ekeberg, Q., & Kraft , P. (2001) . Toward an integrative model of suicide attempt : Cognitive psychological approach . Suicide and Life – Threatening Behavior , 31,153 – 168.

35- Dixon , W., Heppner , P., & Anderson , W.(1991) . Problem – solving appraisal , stress, hopelessness, and suicide ideation in college population . Journal of Counseling Psychology , 38, 51 – 56.

36- Dixon , W., Rumford , K., Heppner , P., & Lips , B.(1992) Use of diffent sources of stress to predict hopelessness and suicide ideation in a college population . Journal of Counseling Psychology , 39,342 – 349.

37- Dori , G., & Overholster . J. (1999) . Depression, Hopelessness, and self – esteem: Accounting for suicideality in adolescent psychiatric inpatients. Suicide & Life – Threatening Behavior , 29,309 – 318.

38- Duberstein , P. , & Conwell , Y. (1997) . Personality disorders and completed suicide : A methodological and conceptual review . Clinical Psychology: Science and Practice, 4, 359 – 376 .

39- D'zurilla , T. (1986).Problem solving : A social competence approach to clinical intervention , Now York . Springier.

40- D'zurilla., T., & Goldfried , M. (1971) . Problem solving and behavior modification. Journal of Abnormal Psychology, 78,107 – 126.

41- Ellis, T.(1995) . Thinking about suicide: Cognitive therapy of suicidal behavior : A manual for treatment, by A . Freeman & M . Reincke. Contempt Psychol ., 40, 356 – 358 .

42- Elliott , T., Shewchuk , R., Richeson , C., Pickelman , C., & Franklin , K. (1996) . Problem solving appraisal and the prediction of depression during pregnancy and in the postpartum period. Journal of Counseling and Development , 74, 645 – 651 .

43- Faulkner, A., Cranston , K. (1998) . Correlates of same – sex behavior in a random sample of Massachusetts high school students. American Journal of Public Health , 88, 262 – 266.

44- Felner, R., Felner, T., & Silverman , M. (2000) . Prevention in mental health and social intervention: Conceptual and methodological issues in the evaluation of the science and practice of prevention . In J. Rapaport and E. Sideman (Eds.) Handbook of Community Psychology (9-46) , New York : Plenum Press.

45- Frauenknecht , M ., & Black , D. (1995) . Social Problem – Solving Inventory for Adolescents Development and preliminary psychometric evaluation . Journal of Personality Assessment, 64, 522 – 539.

46- Glanz, L ., Haas, G., & Sweeney , J. (1995) Assessment of hopelessness in suicidal patients . Clinical Psychology Review , 15, 46 – 64 .

47- Gould, M. (2001) . Suicide and the media , In H. Hendin & J. Mann (Eds.) , Suicide prevention : Clinical and Scientific Aspects , Annals of the New York Academy of Sciences , New York : Academy of Sciences .

48- Gould , M ., Fisher, P., Parides , M ., Flory, M ., & Shaffer , D. (1996) . Psychosocial risk factors of child and adolescent completed suicide . Archives of General Psychiatry , 53,1155 – 1162.

49- Gould , M., & Kramer , R . (2001) . Youth suicide

prevention. Suicide & Life – Threatening Behavior . 31, 6 – 31 .

50- Greenhill , L., Waslick , B., Parides , M ., Fan , B., Shaffer , D. , & mann , J. (1995) . Biological studies in suicidal adolescent in patients . Scientific of the Annual Meeting of the patients . Scientific of the Annual Meeting of the American Academy of Child and Adolescent Psychiatry , 11, 124.

51- Hawton , K ., Simkin , S., Deek , J., O'Connor, S., Keen , A., Altman , D., Philo, G., & Bulsirode , C. (1999) . Effects of a drug overdose in television drama on presentations to hospital for self poisoning: Time series and questionnaire study . British Medical Journal, 318,972- 977.

52- Heppner, P.,& Krauskpf ., C.(1987) . An information processing approach to personal problem solving . The Counseling Psychologist, 15, 371 – 417.

53- Heppner , P., & Petersen , C.(1982) . The development and implications of a Personal Problem Solving Inventory . Journal of Counseling Psychology , 29 , 66 – 75 .

54- Jobes, D., Jacaby , A., Cimbolic , P., & Hustead , L. (1997) . Assessment and treatment of suicidal clients in a university counseling center. Journal of Consoling Psychology , 44 , 368 – 377.

55- Leenaars , A.(1997). Rick : A suicide of yang adult . Suicide & Life – Threatening Behavior , 27, 15- 27.

56- Leenaars , A.(1996) . Suicide : A multidimensional malaise . Suicide & Life Threatening Behavior, 26, 221 – 236 .

57- Leenaars , A., & Lester , D. (Eds.) .(1996) . Suicide and the unconscious . Northval : NJ . Aronson.

58- MacNair , R., & Elliott , T. (1992) . Self- perceived problem – solving ability , stress appraisal , and coping over time . Journal of Research in Personality, 26,150 – 164.

59- Mann , J.. , & stoff , D.(1997) . . Atynthesis of Current Findings regarding neurobiological correlates and treatment of suicidal behavior . Annals of the New York Academy of Sciences , 836, 352 – 363.

60- Motet , D. (1996) . Suicide , In R.Corsini & A Auerbach (Eds.) , Concise encyclopedia of psychology , second edition (885 – 886) . New York : Awiley – Interscience Publication .

61- National Center for Health Statistics (2000). Deaths : Final data for 1998 . U.S. Department of Health and Human Services . In S.L. Murphy (Ed.) . Vol. . 48 , No . 11.

62- Neto , F., & Barros , J . (2000) . Psychosocial concomitants of loneliness among students of cape Verde and Portugal . The Journal of Psychology , 134 , 503 – 514 .

63- Nezu , Nezu , A.(1987) . A problem solving formation of depression : A literature review and proposal of a pluralistic model . Clinical Psychology Review , 7, 121 – 144 .

64- Perlman , D., & Peplau , L. (1981) . Toward a social

psychology of loneliness. In S. Duck & R. Gilmouer (Eds.) Personal relationships 3 : Personal relationships in disorder (31 – 56) . London : Academic Press.

65- Pfeffer, C. Mc Bride , A., Anderson , G., Kakuma , T., Fensterheim . L ., & Khait , V. (1998) . Peripheral serotonin measures in prepubertal psychiatric inpatients and normal children : Associations with suicidal behavior and its risk factors . Biological psychiatry , 44,568 – 577 .

66- Pollock , L ., & Williams, J. (1998) . Problem solving and suicidal behavior. Suicide and Life – Threatening Behavior , 28 , 375 – 387.

67- Rich , G., Young, D., & Fowler , R. (1992) . Gender differences in the psychosocial correlates of suicide ideation among adolescent . Suicide & Life – Threatening Behavior , 22, 364 – 373 .

68-Rogers, J. (2001) . Theoretical Grounding : The missing link in suicide . Journal of Counseling & Development , 79, 16 – 25.

69- Rotheram – Borus, M ., Trautman, P., Dopkins , S., & Shrout, P. (1990) . Cognitive style and pleasant activities among female adolescent suicide attempt's. Journal of Consulting and Clinical Psychology, 58, 554 – 561.

70- Pudd , M . (1989) . The prevalence of suicide ideation among college students.Suicide & Life – Threatening Behavior , 19, 173 – 183 ..

71- Salter, D ., & Platt, S. (1990) . Suicidal intent , hopelessness and depression in parasuicide population : The influence of social desirability and elapsed time . British Journal of Clinical Psychology , 29, 361 – 371 .

72- Shaffer , D., Gould , M . Fisher , P., Trautman , P. Moreau , D., Kleinman , M ., & Flory, M . (1996) . Psychiatric diagnosis in child and adolescent suicide.Archives of General Psychiatry , 53 , 339 – 348 .

73- Weiss, R. (1973) . Loneliness : The experience of emotional and social isolation . Cambridge, MA:Mit Press .

74- Weishaar , M ., & Beck , A. (1990) . Cognitive approaches to understanding and treating suicidal behavior , InS . Blumenthal & D. Kupfer (Eds.) . Suicide over the life cycle : Risk factors , assessment , and treatment of suicidal patients (469 – 498) . Washington DC: American psychiatric Press.

75- Weishaar , M. , & Beck , A. (1992) . Hopelessness and suicide . International Review of Psychiatry , 4,177 – 184 .

76- Wierzabici , M . (1998) . Suicide . In F. Magill. Psychology Basic's , (Vol. 2,610 – 614). California : Salem Press . INC.

77- Yang , B., & Clum , G. (1994) . Life stress, social support, and problem solving skills predictive of depressive symptoms , hopelessness , and suicide ideation in an Asian students population : A test of model , Suicide & Life – Threatening Behavior , 24 , 127 – 139.

78- Young , J . (1982) . Loneliness, depression and cognitive therapy : Theory and application . In L . Peplau & D . Perlman (Eds.) , Loneliness : A sourcebook of current theory , research , and therapy (379 – 405). New York : Wiley – Interscience .